EL SHAYATIN 13
NO : 215
5 JANUARY 1994
KROTAL 20

١٣

كتب الهلال
للأولاد والبنات

مجموعة الشياطين الـ ١٣
للشباب

الثمن ٥٠ قرشاً

Looloo
www.dvd4arab.com

كروتال ٢٠

من هم الشياطين الـ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات .

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولايعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .

رقم ، صفر ، الزعيم الغامض الذى لايعرف حقيقته احد ..

رقم ١ ـ احمد
من مصر

رقم ٢ ـ عثمان
من السودان

رقم ٣ ـ الهام
من لبنان

رقم ٤ ـ هدى
من المغرب

رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر

رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا

رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس

رقم ٨ ـ فهد
من سوريا

رقم ٩ ـ خالد
من الكويت

رقم ١٠ ـ ريما
من الاردن

رقم ١١ ـ قيس
من السعودية

رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين

رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق

عندما تقفز الضفدعة!

وقفت "الهام" تنظر من خلال زجاج نافذتها فى المقر السرى للشياطين الـ ١٣ ، كان زجاجا سميكا لا ينفذ منه الرصاص ، ولكنه شفاف بحيث تستطيع ان ترى الحديقة الجميلة التى اقيمت حول المقر السرى فى مكان ما من الصحراء .

كانت الحديقة تضم مجموعة رائعة من الزهور النادرة ، وعجبت "الهام" كيف استطاع العاملون فى المقر السرى انشاء هذه الحديقة ، فى هذا المكان البعيد الموحش .. ولكن دهشتها ازدادت عندما شاهدت عصفورا صغيرا يدور فوق شجرة من "الكوكس" ، ثم يستقر على فرع ويمد منقاره ينظف جناحيه ، واحست بسعادة تصحب دهشتها ، كيف جاء العصفور الى هذا المكان البعيد ، من المؤكد انه

لا يستطيع الطيران كل هذه المسافة الطويلة ، التى تفصل بين المقر السرى واقرب مكان ماهول بالسكان ، ثم فكرت انها لم تات الى المقر السرى منذ فترة طويلة ، وربما احضر العاملون بعض العصافير ايضا ليتم للحديقة طابع الحياة كاملا .

اخذ العصفور الصغير يقفز على "الكوكس" الخضراء منتشيا ، فلم يكن فى الحديقة ما يعكر صفوه فى هذا الصباح الشتوى الدافىء ، وبينما كانت "الهام" مستغرقة فى مراقبة العصفور الصغير ، سمعت صفارة متقطعة ، وعرفت ان رسالة فى الطريق اليها ، فالتفتت الى داخل الغرفة ، ونظرت فوق الباب الى لوحة مضيئة ، تظهر عليها التعليمات كشاشة التليفزيون ..

ثم توالت التعليمات :

من رقم صفر الى "الهام" و"عثمان" و"خالد" ..

"استعدوا للسفر خلال ساعة .. الهدف "القاهرة" .. المهمة ستوضح لكم فى اجتماع بعد ٥ دقائق من الآن .. انتهى" ..

ضغطت "الهام" على زر صغير بجوار فراشها ، فانفتح باب خفى فى الحجرة ، ومدت يدها فتناولت حقيبة المهمات ، وهى حقيبة صنعت خصيصا للشياطين الـ ١٣ ، بها بالاضافة الى ملابس السفر ،

مجموعة من الجيوب السرية التى لا يمكن اكتشافها ، وفى هذه الجيوب كل الادوات والأسلحة التى يحتاجها الشياطين فى مغامراتهم العنيفة .

وارتسمت على شفتى "الهام" ابتسامة رضا وهى تضع الحقيبة على المائدة ، فهى ذاهبة الى "القاهرة" ، و"احمد" هناك منذ عشرة ايام هو و"زبيدة" فى مهمة استطلاعية ، ولابد انه حصل على معلومات ، وانهم فى الطريق الى مغامرة جديدة ، بعد فترة من الركود امتدت شهورا .

بعد خمس دقائق بالضبط كانت "الهام" و"خالد" و"عثمان" ، يجلسون حول المائدة المستديرة فى غرفة الاجتماعات .. وتبادلوا ابتسامات ، ثم سمعوا صوت رقم "صفر" يتحدث ، فانتبهوا جميعا .

جاء الصوت العميق للزعيم الخفى لمجموعة الشياطين ، من ناحية المنصة قائلا : "منذ ثلاثة اسابيع ، نشرت الصحف فى جميع انحاء العالم عن صفقة الصواريخ "كروتال" الفرنسية ، التى اتفقت عليها "مصر" مع "فرنسا" .

وصمت رقم "صفر" لحظات ، ثم قال : "وقد وزعت عليكم المعلومات اللازمة عن الصاروخ "كروتال" ، وهو صاروخ (ارض/ ارض) من انتاج "فرنسا" . ولكن .."

وعاد مرة اخرى يسكت لحظات ، ثم مضى يقول : "ان ما نشرته الصحف ، لم يشمل بعض الاسرار الخاصة بهذه الصفقة ، فقد ادخل الخبراء المصريون ٢٠ تعديلا على الصاروخ ، وهذه التعديلات ستؤدى الى زيادة كمية المواد المدمرة فى الصاروخ . وفى زيادة سرعته .. وفى زيادة دقة تصويبه !!

وزاد اهتمام الشياطين الثلاثة : "الهام" و"عثمان" و"خالد" بما يسمعون ، ومضى رقم "صفر" يقول : "ومنذ عشرة ايام ، استطاعت اجهزة المخابرات فى "مصر" ، ان تشم رائحة محاولة تقوم بها دولة معادية ، للحصول على التصميمات الجديدة للصاروخ "كروتال المعدل" ، او "كروتال ٢٠" كما اطلقنا عليه . وهذه التصميمات الجديدة بالطبع على اكبر جانب من الاهمية .. ووقوعها فى يد هذه الدولة المعادية من الخطورة بمكان" .

وسكت رقم "صفر" .. وسمع الشياطين الثلاثة صوت اوراق تقلب ، ثم قال : "ان مجموعة التصميمات الجديدة قد اوشكت على الانتهاء ، وفى خلال الايام القادمة سيتم تسليمها الى الجانب الفرنسى ، وسيحضر الى "القاهرة" مندوب "المركز الفرنسى لابحاث الصواريخ" ، لمناقشتها اولا مع

الخبراء المصريين واجراء بعض التجارب ، قبل ان يحملها الى "فرنسا" لتنفيذها" .

وعاد الشياطين يسمعون صوت الاوراق ، ثم قال رقم "صفر" : ان مندوب "المركز الفرنسى لابحاث الصواريخ" يدعى مسيو "رولان" ، وسيصحبه وفد من الخبراء ، لم تحدد اسماءهم بعد .. وبالطبع هناك اجراءات امن مشددة حول هؤلاء الخبراء ، حتى لا يتعرضوا لاية متاعب فى رحلتهم من "باريس" الى "القاهرة" ، وسوف يقضون فى "القاهرة" فترة ثمانية ايام تقريبا ، للانتهاء من مناقشة التعديلات التى ادخلت على الصاروخ" .

وزادت نغمة الخطورة فى حديث رقم "صفر" وهو يقول : "ورغم اجراءات الامن التى ستحيط بهؤلاء الخبراء ، فقد رايت ان اقيم دائرة مراقبة ، اوسع من دائرة الامن العادية وستقومون انتم بعمل هذه الدائرة وكما تعرفون فان معنى دائرة الامن وجود نطاق من الرقابة غير المرئية حول الخبراء .. وستسافرون لهذا الغرض بعد نصف ساعة .. والان هل هناك اسئلة ؟"

قال "عثمان" : "ان "احمد" و"زبيدة" فى "القاهرة" منذ عشرة ايام . فهل لوجودهما هناك علاقة بعملية الصواريخ ؟"

رقم "صفر" : "نعم" .. كانت مهمتهم استطلاعية للبحث عن بعض الأشخاص المشتبه فيهم .. فقد تسربت معلومات ، ان الدولة المعادية التى تسعى للحصول على تصميمات الصاروخ "كروتال ٢٠" ، ستقوم بمحاولة عن طريق عملائها الرسميين ، ومحاولة ثانية عن طريق عصابة محترفة وعادة ما تنجح العصابات حيث يخفق العملاء الرسميون ، وعلى كل حال سوف تجدون عند "احمد" و"زبيدة" كل المعلومات اللازمة .. اننا فى موسم الشتاء وهو موسم السياحة فى "مصر" ، وسيكون من الصعب جدا اكتشاف افراد العصابة بين الوف السياح الذين يفدون على "القاهرة" ولكننى اعتمد عليكم ، وفى امكانكم تنفيذ الخطة (م . ف . د) التى طبقتموها بنجاح .. او الخطة البديلة (م . ف . شرطة) . والآن" ..

ولكن قبل ان يكمل جملته اضيئت لمبة صفراء ، ثم حمراء فى جدار صالة الاجتماعات ، وقال رقم "صفر" : "لحظة واحدة" .

كان معنى الاشارتين ورود معلومات لرقم "صفر" .. وسمع الشياطين الثلاثة صوت دقات مكتومة تصدر من مكان ما ، واخذت اللمبة الحمراء تطلق وميضا متقطعا لمدة ثلاث دقائق ، ثم ساد

الصمت وانطفا النور ، وسمعوا صوت رقم "صفر" العميق يقول : "وردت معلومات من عميل سرى لنا فى "باريس" ، يدعى "العصفور الابيض" وصفة المعلومات عاجل جدا" ..

وسكت لحظة ، ثم مضى يقول : "المعلومات الجديدة تقول" علمت ان "كاريل مارتان" وهو عالم من علماء الصواريخ ، قد قتل بيد شخص مجهول فى ضاحية "سان فنسان" ، وقد كان "كاريل" يعمل فى ابحاث الصواريخ (ارض/ ارض) .. وقد استولى القاتل المجهول على اوراق بها بعض تفاصيل عن الصاروخ "كروتال" .

وبعد لحظة صمت قال رقم "صفر" : "قيمة هذه المعلومات عشرة على عشرة .. فهى مؤكدة" .

وعاد الصمت ، وعادت اللمبة الحمراء ترسل اشاراتها المتقطعة ، وبعد دقيقتين انطفا النور وعاد رقم "صفر" يقول : "تتجه الشبهات الى عصابة أوروبية ، متخصصة فى سرقة المستندات والتصميمات ، تدعى عصابة "الضفدعة" وقيمة هذه المعلومات سبعة على عشرة .. هل هناك اسئلة ؟"

لم يرد احد من الشياطين الثلاثة ، فقال رقم "صفر" : "المهمة خطرة جدا . فقد بدات بجريمة قتل .. خذوا حذركم ، وتمنياتى لكم بالتوفيق" .

وعاد رقم صفر يقول: تتجه الشبهات إلى عصابة أوروبية، متخصصة فى سرقة المستندات والتصميمات، تدعى عصابة "الضفدعة".

وسمع الثلاثة صوت خطواته الثقيلة ، وهو يغادر مكانه خلف الواجهة الزجاجية السوداء ، التى تسمح له أن يراهم ولا يرونه .. وحسب التعليمات ، بعد أن تلاشى صوت الخطوات ، تحرك الثلاثة ، فوقفوا لحظات يتحدثون ، ثم انطلق كل منهم الى غرفته ..

كانت حقائب العمل جاهزة ، فحمل كل منهم حقيبته ، وسرعان ما كانوا فى الموقف الخفى الملحق بالمقر السرى ، حيث تصطف عشرات من انواع السيارات ، كل منها مجهزة لاداء مهمة معينة .. وركب كل منهم سيارته ، ثم انطلقت السيارات تدوى عبر الممرات الصخرية ، حيث تفتح الأبواب وتغلق دون صوت .. وسرعان ما غادروا الكهف السرى وأصبحوا فى العراء : واطلقوا لسياراتهم العنان .

وفى مطار ما فى أحد البلدان العربية ، استقلوا الطائرة المتجهة الى "القاهرة" ، وكان كل منهم يحمل جواز سفر باسم مستعار .. وحسب اجراءات الأمن ، جلسوا متباعدين ، وكانهم لا يعرفون بعضهم بعضا ، وبعد ثلاث ساعات تقريبا هبطت الطائرة فى مطار القاهرة الدولى الضخم ، وكانت "زبيدة" فى انتظارهم ، وسرعان ما كانت سيارتها تقطع شوارع "القاهرة" ، التى بدات انوارها تضاء مع هبوط المساء الشتوى المبكر .

الثورو البركان وغيرهما!

فى تمام الساعة الثامنة مساء اجتمع الشياطين الخمسة : "احمد" و"زبيدة" و"عثمان" و"الهام" و"خالد" .. كانت "الهام" تجلس فى مواجهة "احمد" ، ولاحظت انه يبدو مهموما رغم استقباله الحار لها . وبدأ الحديث بقوله : "جئت الى "القاهرة" فى مهمة منفردة منذ عشرة ايام .. ولعل رقم "صفر" قد شرح لكم طبيعة هذه المهمة" ..

رد "عثمان" : "نعم .. والمفروض انك حصلت على معلومات ، تضع ايدينا على اول خيوط هذه المغامرة ..

رد "احمد" : "للاسف .. من البداية احب أن اقول

لكم اننى لم أوفق الى معلومة واحدة مفيدة عن نشاط عصابة "الضفدعة" فى "القاهرة" .. وهناك احتمالان : الأول الا تكون العصابة قد بدأت نشاطها بعد .. والثانى أن تكون على قدر كبير من المهارة فى اخفاء افرادها" !

"خالد" : "هل وصلتك المعلومات الاخيرة عن العصابة ؟ لقد بدأت ضربتها بقتل احد خبراء الصواريخ الفرنسيين امس ليلا ، ووصلت الانباء الى المقر السرى اثناء اجتماعنا مع رقم "صفر" ..

تنهد "احمد" ثم قال : "هل حددوا اى عصابة من عصابات التجسس تقوم بهذه العملية ؟"

"خالد" : "نعم .. تقدير معلومات بنسبة سبعة على عشرة ، انها عصابة (الضفدعة)" .

"احمد" : "عظيم .. هذا يضع ايدينا على شىء ، فقد حصلت على ملف به قدر لا باس به من المعلومات عن العصابة المتوقع ان تقوم بعملية سرقة المستندات ، ومن ضمنها عصابة (الضفدعة)" !

وقام "احمد" الى احد الدواليب المخفية بمهارة فى جدار المقر السرى رقم (٦) حيث يجلسون ، ثم ضغط على زر فانفتح باب فى الحائط ، ومد يده فاخرج ملفا اصفر اللون ، عاد به الى مائدة

الاجتماعات وقت ثم قال : "هذه المعلومات تشمل تاريخ إنشاء العصابة ، ومجال نشاطها ، وتقدير المعلومات تسعة على عشرة .. ثم معلومات عن بعض افرادها .. وتقديرها تسعة على عشرة" ..

قالت "الهام" : "ما رايكم فى كوب من الشاى اولا ؟" .

وافق الجميع على الاقتراح بحماس ، فقامت "الهام" و"زبيدة" الى المطبخ ، واخذ "احمد" يقلب الملف بين يديه ، ثم قال : "ان لعصابة (الضفدعة) تاريخا رهيبا يجعل شعر الإنسان يقف" ..

وعادت "الهام" و"زبيدة" بالشاى ، ورن صوت الملاعق فى الصمت الذى يلف المقر السرى الصغير .. ثم بدا "احمد" يروى قصة العصابة : "ساختصر بقدر الامكان فيما يختص بتاريخ العصابة .. وسيكون اهتمامنا منصبا على الاشخاص" !!

ورشف من كوب الشاى ، ثم قال : "بدات العصابة نشاطها الاجرامى مع بداية هذا القرن ، وكانت تعمل اولا فى السرقات العادية ، ثم غيرت نشاطها اثناء الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ - ١٩١٨) ، فاشتغلت فى تهريب وبيع المواد التموينية ، فى

السوق السود... فى ثلاث دول اوروبية ، وبعد أن انتهت الحرب ، اختفى نشاط العصابة فترة ، ثم عادت تعمل فى سرقة التصميمات الصناعية" .

وتوقف "احمد" لحظات ثم مضى يقول : "ونحن نعرف ان بين الشركات الصناعية الكبرى منافسات شديدة .. وكل شركة تحاول ان تحصل على تصميمات الشركات الاخرى ، فى مجال الآلات والسيارات وغيرها .. وهذا ما يطلق عليه اسم « التجسس الصناعى » او الجاسوسية الصناعية ، فاذا عرفنا ان بعض الشركات يبلغ حجم انتاجها السنوى ملايين الجنيهات ، عرفنا قيمة المعلومات التى يمكن ان تسرقها العصابة من شركة لصالح شركة اخرى .. واستمرت العصابة تعمل فى هذا المجال حتى قرب قيام الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) ، حيث نقلت نشاطها من مجال التجسس الصناعى الى مجال التجسس العسكرى ، فبدات تسرق بكل الوسائل ، تصميمات الاسلحة والطائرات لبيعها الى الدول التى يهمها الأمر .. ويشتبه انها قامت بسرقة تصميمات خط « ماجينو » الفرنسى واسلوب تسليحه وبيعه الى "المانيا" . كما انها حاولت سرقة تصميمات الصواريخ الالمانية لبيعها الى "امريكا" عام ١٩٤٢ ، اثناء اشتداد

الحرب بين الحلفاء والمانيا" .

وسكت "احمد" لحظات ، ثم مضى يقول : "وظلت العصابة فى ممارسة عملها فى هذا المجال حتى الآن ، وقد اتسع نشاطها ليشمل اوروبا كلها ، وطبيعى ان يكون ضمن افرادها شخصيات من دول مختلفة ، مما تستحق معه ان نقول عنها انها عصابة دولية" ..

ورشف رشفة عميقة من كوب الشاى ، ثم مضى يقول : "والآن ناتى الى افرادها .. إن المعلومات المتوفرة عنهم لا تشملهم جميعا بالطبع ، فمثل هذه العصابة لابد ان تعمل فى اشد نطاق من السرية ، لانها تعادى اجهزة الامن فى اكبر دول العالم .. والمهم عندنا ان نعرف انها تنقسم الى مجموعة تخطيط ، وتضم الرءوس المفكرة فى العصابة والمعلومات عن هؤلاء قليلة جدا ، بل نادرة .. ومجموعة تنفيذ ، وهم من يقومون بتنفيذ مخططات المجموعة الاولى . ثم مجموعة الوسطاء ، وهم الذين يتولون بيع المعلومات .. اما معلوماتنا عن مجموعة التنفيذ ومجموعة الوسطاء فلا باس بها" ..

"عثمان" : "ان هذه العصابة تشبه مؤسسة دولية !" .

ابتسم "احمد" لاول مرة وقال : "تماما .. ويمكن

ان يقال ان ارباحها من عمليات بيع المعلومات تصل الى ملايين الجنيهات .. وراس هذه العصابة غير معروف بالضبط ، ولكن شبهات قوية تتجه الى شخص يدعى « م . فرانك » ، وهو يملك ويدير احد البنوك فى دولة اوروبية ، فقد لوحظ ان اموالا كثيرة تودع فى هذا البنك ، بعد عمليات سرقة المعلومات العسكرية . ولكن من الصعب اثبات صلة البنك بهذه العمليات الاجرامية" ..

وصمت "احمد" لحظة ثم قال : "ولعل ما يهمنا فى هذا المجال ، ان بعض المعلومات تقول ان « م . فرانك » ، على علاقة بالعصابة الكبيرة « سادة العالم » التى اصطدمنا بها فى عمليات سابقة" ..

ورشف من كوب الشاى ثم قال : "ولا يهمنا الآن مجموعة التخطيط ، فهى لن تاتى الى موقع العملية هنا فى "القاهرة" . ولا مجموعة الوسطاء ، فمهمتهم تبدا بعد الانتهاء من نجاح العملية .. ان ما يهمنا الآن هو مجموعة التنفيذ ، وهى مجموعة من ابرع المجرمين فى العالم ، ممن لا يتورعون عن شىء فى سبيل الوصول الى اغراضهم ، وهم يتقاضون من العصابة مرتبات شهرية ضخمة ، بالاضافة الى المكافآت التى تمنح لهم بسخاء بعد كل عملية ناجحة" .

قالت "إلهام" مقاطعة: إن هذه نقطة هامة.
"أحمد": طبعا فإذا كانت عصابة "الضفدعة" تعمل حقا من أجل الحصول على تصميمات "صاروخ كروتال" فإن "فولكان" هو أفضل رجل ينتدب لهذه المهمة.

قالت "زبيدة" ضاحكة: "انك تبعث الخوف في قلوبنا بهذه المعلومات الرهيبة"!

ابتسم "احمد" وقال: "انك لم تسمعي شيئا بعد.. خذي مثلا «كروجر»، وهو واحد من مجموعة التنفيذ وشهرته «الثور»، وقد كان ضابطا في سلاح الصاعقة، اشترك في الحرب العالمية الثانية برتبة ملازم وعمره ١٨ عاما، ويبلغ الآن الخمسين تقريبا. طوله ١٨٥ سنتيمترا، ووزنه مائة كيلو، كما كان احد ابطال المصارعة والجودو، شديد الشراسة، فائق القوة، يتولى اعمال العنف مع زميل له يدعى «فولكان» ومعناها «البركان»، وهو جندي عمل في الفرقة الأجنبية التي تضم الفارين من العدالة من جميع انحاء العالم وقد عاش «فولكان» جزءا كبيرا من حياته في الصحراء فهو يجيد اللغة العربية".

قالت "الهام" مقاطعة: "ان هذه نقطة هامة"..

"احمد": "طبعا.. فاذا كانت عصابة «الضفدعة» تعمل حقا من اجل الحصول على تصميمات الصاروخ «كروتال» فان «فولكان» هو افضل رجل ينتدب لهذه المهمة".

"عثمان": "ماهي مواصفات الاخ «فولكان» هذا؟"

"احمد" : "اشبه بزميله « كروجر » ، ولكنه اصغر سنا ، فهو فى الثامنة والثلاثين ، ولعل اهم ما يمكن الاستدلال عليه ، انه اصيب فى انفجار قنبلة ناسفة فى احدى العمليات ، ادت الى اصابة يديه بحروق ، ورغم عمليات التجميل التى قام بها ، فان اصبعين فى يده اليمنى لا تعملان" .

"الهام" : "اى اصبعين ؟"

"احمد" : "الاصبعان اللتان تمسكان القلم" .

"عثمان" : "هذا يعنى انه لا يستطيع اطلاق الرصاص" .

"احمد" : على العكس .. انه من امهر الرماة ، فهو يستخدم اليسرى ببراعة ، بعد تمارين كثيرة ، للاستعاضة بها عن يده اليمنى !" .

"خالد" : "وما شكله ؟" .

"احمد" : "اقصر قامة من « كروجر » ، طوله ١٧٨ سنتيمترا ، ووزنه ٨٨ كيلو جراما" .

وسكت "احمد" قليلا ثم مضى يقول : "الرجل الثالث مصور .. وبالطبع لابد من وجود مصور معهم ، فقد يضطرون الى تصوير المستندات بدلا من سرقتها ، وقد كان « شوتى » مصورا سينمائيا ، عمل فى عدد من الافلام ولكنه انحرف نتيجة ادمانه

للخمور ، ومن ثم فقد اشتغل مع العصابة" .

"عثمان" : "هل هذه هى مجموعة التنفيذ ؟"

"احمد" : "لا .. هناك المهندس « ستريت » ، وهو خبير فى التصميمات الهندسية ، ويستطيع الحكم على قيمة اية مستندات بنظرة واحدة !"

"عثمان" : "والمعلومات عنه ؟"

"احمد" : "قصير القامة ، شديد الاناقة ، عنده لازمة لا يغيرها ، فهو دائما يبلل شفتيه بلسانه" .

"عثمان" : "لا باس .. من السهل اكتشاف مثل هذا الإنسان !"

"احمد" : "هذا اذا كانت عصابة « الضفدعة » هى التى ستتولى العملية !"

"زبيدة" : "على كل حال علينا ان نتوقع انها هى التى ستقوم بها مادام تقدير المعلومات سبعة على عشرة ، وهى نسبة لا باس بها" .

"احمد" : "سنبدأ من الآن .. وسنوزع انفسنا على الفنادق الخمسة الكبرى فى القاهرة .. "شيراتون" ، "هيلتون" ، "ميريديان" ، "ميناهاوس" ، "شبرد" ..

ونظر الشياطين بعضهم لبعض .. ثم تبادلوا ابتسامة صامتة ، وبدأ توزيع الادوار" .

فى حلقة البهلوان!

ابتسم الشياطين لانهم سينفذون خطة (م . ف . د) التى سبق ان طبقوها .. فتوزيع الادوار يعنى ان كلا منهم سوف ينزل فى فندق من الفنادق الخمسة ، ويهتم بمراقبة نزلائه ، فمثل هذه العصابة الدولية لن تنزل فى فنادق الدرجة الثانية .

قالت "الهام" : "اننى افضل فندق « ميريديان » ، لموقعه الفريد على النيل" .

"عثمان" : وانا "« ميناهاوس » هو فندقى المفضل بجوار الاهرام" .

"زبيدة" : وانا "« هيلتون » لاكون قريبة من الهام !" .

"خالد" : وانا "« شبرد » وساكون قريبا من

"الهام" و"زبيدة" معا !"

"احمد" : "لم يبق لى الا ان اختار « شيراتون »" .

"عثمان" : "هل تفضل ان نقوم بالمراقبة كنزلاء .. ام جارسونات ؟"

"احمد" : "الوقت ضيق لترتيب عمل لكل منا هناك .. وعندما علمت انكم ستحضرون قمت بالاتصال بجهة ما من اعوان رقم "صفر" فوعدونى بتدبير اماكن بمجرد طلبها !" .

وقام "احمد" الى التليفون وادار رقما ، ثم تحدث لحظات ووضع السماعة ، وعاد الى الاجتماع قائلا : "من الغد صباحا سيتم الحجز !" .

"زبيدة" : "من المهم ان نعرف اين سينزل الخبراء الفرنسيون ، فمن المؤكد ان العصابة ستحوم حولهم حيث ينزلون !" .

"احمد" : "معك حق .. وقيل لى انهم سينزلون فى فندق « ميناهاوس »" .

صاح "عثمان" : « ميناهاوس » !.. معنى هذا اننى ساكون فى عرين الاسد" .

ابتسم "احمد" قائلا : "ليس ضروريا ان يحدث هذا ، فالعصابة ليست من السذاجة بحيث تقيم فى نفس الفندق ، حيث ستكون هناك رقابة قوية من

اجهزة الامن .. ان نزول جميع افراد العصابة فى « ميناهاوس » مجرد احتمال لا يمكن اهماله ، ولكن ارجح انهم سينزلون متفرقين فى فنادق مختلفة ، حتى لا يلفتوا اليهم الانظار !" .

"الهام" : "نحن بلا عمل الليلة ، فماهى خطتكم لقضاء السهرة ؟" .

قال "خالد" مبتسما : "ما رايكم فى تطبيق الخطة (ك . س . ر) ؟"

التفت اليه الشياطين ، وقالت "زبيدة" : "ليس عندنا خطة بهذه الاحرف !"

"خالد" : "انها خطة جديدة وضعتها الآن .. وحرف الكاف يعنى كباب ، و س : سهرة ، و ر : راقصة !"

"زبيدة" : "العشاء كباب ثم سهرة راقصة ! هذه فكرة م « يعنى ممتازة !»" .

وضحك الجميع واسرعوا يغيرون ملابسهم ، عدا "احمد" الذى ظل فى مكانه ، وعندما عادوا اليه صاحت "الهام" : "الن تاتى معنا ؟"

"احمد" : "سابقى للمراقبة ، وانتظار التعليمات" .

"الهام" : "اذن نبقى جميعا" .

"احمد" : "ليس هذا من قواعد العمل !"

"عثمان" : "على كل حال لن نتاخر" .

وغادر الاربعة المقر السرى ، الى ميدان "السدالعالى" فى الدقى ، ثم ركبوا سيارة عادية وانطلقوا الى "حى الحسين" ، لتناول وجبة عشاء من الكباب والكفتة" ..

كان حى "الحسين" الشعبى ، مزدحما كالعادة فى مثل هذه الساعة من الليل ، خاصة وقد اقترب شهر "رمضان" المبارك ، وكان من الصعب على الاربعة ايجاد مكان فى احد المطاعم المشهورة بتقديم وجبة الكباب ، وهكذا اخذوا يطوفون على الاقدام بين المقاهى الصغيرة المنتشرة فى كل مكان ، وبين الصفوف المتزاحمة من البشر ، لاحظت "الهام" زيادة نسبة الاجانب فى الحى الوطنى العريق ، حيث يحضرون للاستمتاع بالجو الشعبى واكل الاطعمة الشعبية وكانت هذه الملاحظة بداية لشىء مفاجىء يتصل بعملهم . فقد كان احد الحواة يقوم بالعابه البلهوانية ، ياكل النار ، ويضع الثعابين حول رقبته ، ثم يطلب من القرد ان يقوم بعدة حركات مثل نوم الولد الصغير ، وعجين الفلاحة .. وغيرها من الحركات التى تضحك الناس الذين وقفوا حوله فى حلقات يتفرجون ، وبينهم بعض الاجانب يستمتعون بمشاهدة البهلوان ..

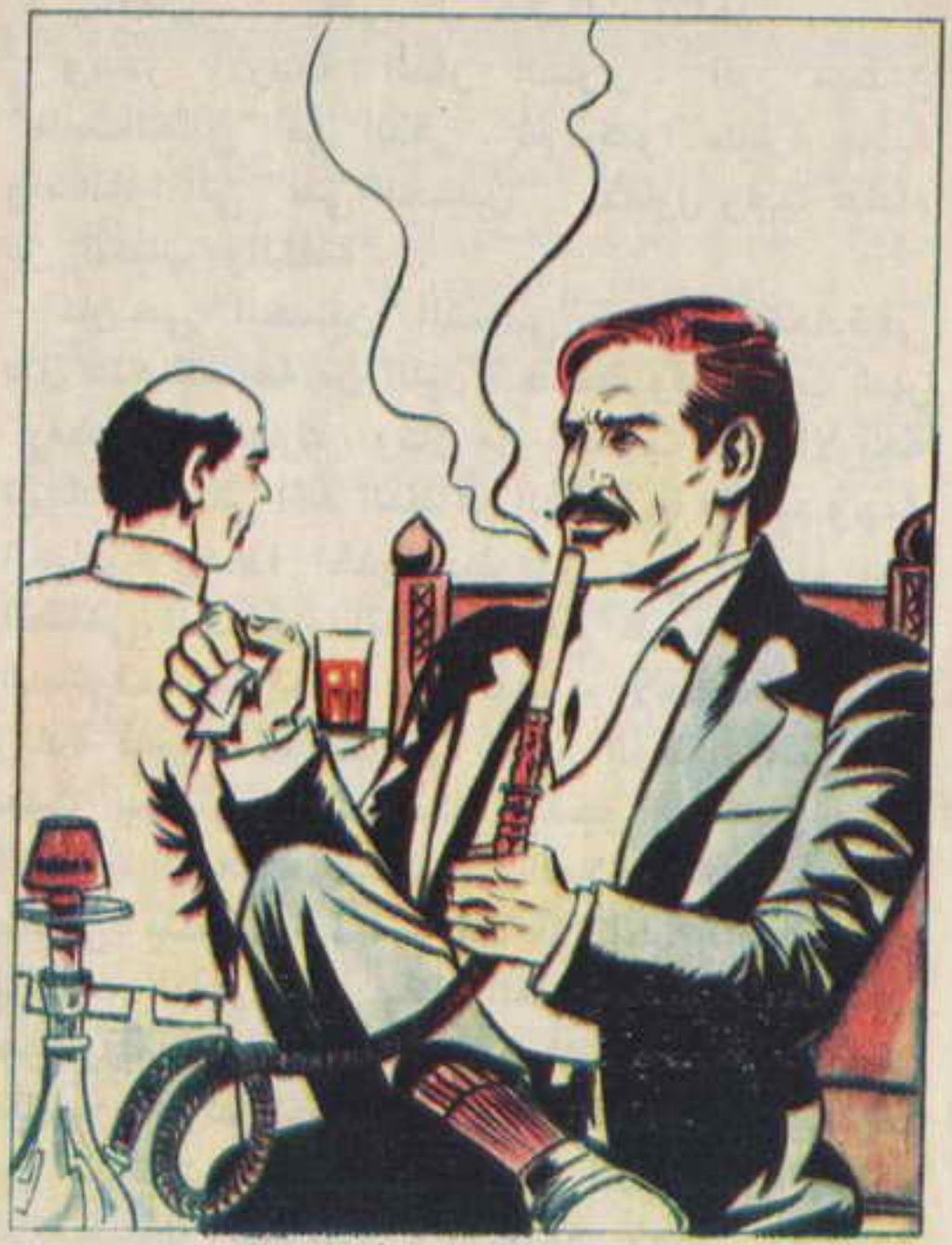

وألقى "ستريت" نظرة سريعة على ما فى يده . ثم أطبق يده وأخذ يضغط على ما فيها بشدة ثم فركها بين أصابعه . وقذفها بعيدا .

وعلى الفور لاحظ "خالد" بين المشاهدين الاجانب رجلا قصير القامة ، شديد الأناقة يضع يديه فى جيبى بنطلونه .. كانت أوصافه تنطبق على المهندس "ستريت" عضو العصابة ، وسرعان ما تاكد شك "خالد" ، عندما راى الرجل يبلل شفتيه بلسانه بين لحظة واخرى .. ولم يعد هناك شك أن اللقاء بالعصابة تم باسرع مما توقعوا ، ودون الحاجة الى تنفيذ خطة المراقبة فى الفنادق الكبرى !..

دون أن يتحدث "خالد" الى الشياطين الثلاثة ، اكتفى بالنظر إليهم نظرة يفهمها الشياطين ، ثم حول نظره الى "ستريت" الذى كان مستغرقا فى مشاهدة الحاوى وحركات القرد ، وبعد أن نظر الشياطين الثلاثة الى "ستريت" ، عادوا يتبادلون النظرات معا ، وكانت نظراتهم تعنى أن الرجل الواقف امامهم ضمن المتفرجين ليس الا "ستريت" عضو عصابة "الضفدعة" !

وفكرت "الهام" : "أليس من الممكن أن يكون الرجل يشبهه فقط .. ليس من المستبعد أن يكون هناك شخصان فى العالم قصيرا القامة ، شديدا الأناقة ، يبللان شفاههما بين لحظة واخرى !.. نعم كان هذا ممكنا ، ولكن المهم الآن أن هذا الرجل

موضع شبهتهم ، ولن يتركوه حتى يعرفوا حقيقته" ..

ومضى الحاوى فى العابه ، وتفرق الشياطين حسب ما تدربوا عليه فى شكل شبكة احاطت بـ "ستريت" حتى لا يفلت ، ولاحظت "زبيدة" رجلا طويل القامة ، يلبس الملابس الوطنية وعليها معطف اصفر ، يقترب من "ستريت" كان وجه الرجل ينطق بالشر ، غزير الشارب ، نامى اللحية يضع على راسه عمامة قذرة ويمسك عصا من الخيزران ..

ركزت "زبيدة" نظرها على الرجل الذى اندس بين المتفرجين واخذ يقترب من "ستريت" حتى وقف خلفه ، وراقبت وجه "ستريت" وقد بدا عليه الانفعال ، ثم انصرف الرجل ، ولم تشك "زبيدة" لحظة واحدة ان الرجل قد دس فى يد "ستريت" شيئا ما وبعد دقيقة واحدة من انصراف الرجل ، ترك "ستريت" دائرة المتفرجين ومشى ، ولاحظت "الهام" ان رجلا آخر قد انصرف فى نفس الوقت وتبع "ستريت" من بعيد ..

وسالت "الهام" نفسها : "هل الرجل من المخابرات المحلية ؟ ام من جهة اخرى ؟" ..

وتحرك الشياطين الاربعة فى شكل دائرة واسعة ، تحيط بالمهندس "ستريت" دون ان يشعر ، ومشى

"ستريت" فى اتجاه شارع "الموسكى" ، ثم انحرف يسارا ودخل الى مقهى "الفيشاوى" ، ثم جلس وطلب "شيشة" و"شاى اخضر" ، واخذ ينظر حوله .

كان الشياطين الاربعة يراقبون "ستريت" من بعيد وكانت "الهام" بالذات ، تراقب الرجل الذى تحرك بعد ان غادر "ستريت" حلقة المتفرجين ، ووضع "ستريت" يده فى جيبه ، ونظر حوله عدة مرات ، ثم اخرج يده ونظر فى كفه ، وكان واضحا ان فيها ورقة صغيرة جدا .. والقى "ستريت" نظرة سريعة على مافى يده ، ثم اطبق يده واخذ يضغط على مافيها بشدة ، ثم فركها بين اصابعه ، وقذفها بعيدا ، وتحرك الشخص الذى كان يراقب "ستريت" .. وادركت "الهام" انه سيحاول التقاط الورقة الصغيرة التى قذفها "ستريت" .. واشارت الى "عثمان" ، واسرعت الى مكان الورقة التى سقطت تحت احد المقاعد البعيدة عن "ستريت" .

كان المراقب قد وصل الى مكان الورقة ، وانحنى متظاهرا بانه يربط حذاءه ليلتقط الورقة وفى هذه اللحظة احس بشخص يسقط فوقه وتدحرج الاثنان على الارض .. ولم يكن هذا الشخص سوى "عثمان" ، الذى اشارت له "الهام" ليتصرف فى

وفجأة .. أحس "عثمان" بلطمة قوية توجه إليه ، لقد انتظره الرجل .

ابعاد الرجل عن الورقة وفى الوقت الذى تدحرج فيه الرجل و"عثمان" على الأرض ، اسرعت "الهام" بالتقاط الورقة ، وسرعان ماكان الرجل يصيح فى غيظ : "ماذا تفعل ؟" .

قال "عثمان" وهو يقف : "آسف ياسيدى .. كنت سائرا فلم أرك وانت امامى منحنى على الأرض" .

صاح الرجل : "ابتعد عنى والا سحقت وجهك !"

قال "عثمان" : "اننى آسف مرة اخرى ياسيدى ، ارجو الا تغضب !" .

وانحنى الرجل يبحث عن الورقة فلم يجدها ، وساله احد الجالسين : "عم تبحث ياسيدى ؟" .

رد الرجل بضيق : ورقة سقطت منى الآن" ..

قال الرجل : "لقد التقطتها هذه الفتاة !"

واشار الى "الهام" التى اسرعت تتوارى فى الزحام واسرع الرجل خلفها وتبعه "عثمان" الذى لاحظ أن "ستريت" قام مسرعا واختفى ، وان "خالد" و"زبيدة" قد تبعاه ..

اخذت "الهام" تسرع فى خطوها دون ان تجرى ، حتى لا تلفت اليها الأنظار ، وكان الرجل يتبعها بخطى سريعة ايضا دون ان يجرى .. وكان واضحا انه هو الآخر لا يريد لفت الأنظار اليه . وخلفهما كان "عثمان" يسير بنفس السرعة ..

لم تكن "الهام" اللبنانية تعرف "القاهرة" جيدا ، فاخذت تسير على غير هدى ، ووجدت نفسها خلف مسجد "الحسين" فى حارة ضيقة ، وقد ازدحمت تماما بالمارة . واصبح السير متعذرا لشدة الزحام ، ولم تجد امامها الا ان تنحرف مرة اخرى فى حارة اكثر ضيقا ، ووجدت نفسها تسير فى حارة شديدة الضيق كانها سرداب ، مظلمة الا من اضواء خفيفة تخرج من نوافذ المنازل الصغيرة المتلاصقة .. وانحرف خلفها الرجل ثم انحرف خلفهما "عثمان" .

وفجاة .. احس "عثمان" بلطمة قوية توجه اليه ، لقد انتظره الرجل ، وسقط "عثمان" على الارض ، والقى الرجل نفسه عليه ، وامسك برقبته وهو يقول من بين اسنانه : "انك وهذه الفتاة تعملان معا !" .

احس "عثمان" بالدم يندفع الى راسه وبالاغماء يزحف عليه ، وسمع صوت الرجل يقول : "اريد الورقة والا قتلتك !" .

وفى الظلام .. امام عينى "عثمان" الغائمتين .. لمع نصل خنجر لامع يهبط تدريجيا الى رقبته .

رصاص وظلام !

اقترب وجه الرجل من وجه "عثمان" وكانت فرصة الشيطان الاسمر ، فسرعان ما اندفعت اصابعه الى عينى الرجل الذى صرخ وهو يبعد راسه ، فخف ضغط يديه على رقبة "عثمان" ، فاخذ "عثمان" نفسا عميقا ثم التوى كالثعبان ، ورفع ساقيه ، وهبط بهما على الرجل كالقيد الحديدى واخذ كل منهما يمارس الضغط على الآخر ، وكانهما ثعبانان يحاول كل منهما خنق الآخر !..

واخذا يتدحرجان على الارض ، وفجاة فتحت احدى النوافذ ، وسقط الضوء عليهما وهما يتدحرجان ، وسمعا صوت سيدة تستغيث واقدام تجرى ، فترك كل منهما الآخر ، وجريا .. وخلفهما يرتفع صياح سيدة : "لصوص لصوص !" .

غاص "عثمان" فى الحارة ، بينما اتجه الرجل الى الشارع المضاء ، وخلفه عدد من السكان يجرون ويصيحون ، وظل "عثمان" يجرى من حارة الى حارة دون ان يدرى اين هو حتى وجد نفسه فى شارع كبير تملؤه الاضواء والسيارات والمارة .. ونظر الى اللافتة : "شارع الجيش" ودهش ، كيف وصل من اعماق حى "الحسين" الى هذا الشارع الذى يربط بين ميدان "العتبة" و"العباسية" !

اقترب "عثمان" من احد المحلات وطلب استخدام التليفون ، واتصل بـ"احمد" الذى سرعان ما رد عليه .. قال "عثمان" : "الم يحضر احد من الشياطين ؟" .

"احمد" : "لا" .

"عثمان" : "لقد وقعت عدة احداث هامة" .

"احمد" : "هل انتم بخير ؟" .

"عثمان" : "اعتقد هذا .. المهم اننا عثرنا على احدهم" .

"احمد" : "عظيم .. هل تبعتموه ؟" .

"عثمان" : "ساحضر اليك الآن لاروى لك التفاصيل ، لقد فقدت اثر بقية الشياطين ، ولا اظن اننى استطيع العثور عليهم" .

ووضع "عثمان" السماعة ، ثم اضاع بعض

الوقت فى البحث عن تاكسى ، وبعد نحو ساعة كان يفتح باب المقر السرى ولم يكد يدخل حتى وجد "الهام" تجلس مع "احمد" وقد وضعا على المائدة بينهما قطعة صغيرة من الورق يفحصانها باهتمام ..

صاح "عثمان" : "الهام" !..

"الهام" : "عثمان" !.. الحمد لله انك بخير .. لقد اخبرنى "احمد" انك اتصلت به منذ نحو ساعة" .

"عثمان" : "ماذا فعلت ؟" .

"الهام" : "وجدت نفسى مطاردة من الرجل ، وعرفت انك ستتبعنا فبذلت كل ما بوسعى للاختفاء .. ووجدت امامى مطعما كبيرا فدخلت ، واخترت ركنا مظلما وبقيت هناك فترة ثم حضرت" .

"عثمان" : "هل وجدتما شيئا مفيدا فى الورقة ؟" .

"احمد" : "ليس بعد .. انها ورقة رقيقة جدا ، والكتابة التى عليها دقيقة وقد مسحت تقريبا ، ولكننا سنعالجها . وسنراها بـ "البروجكتور" !

وقالت "الهام" موجهة الكلام الى "عثمان" : "اليس عندك اية فكرة عن مكان "زبيدة" و"خالد" ؟

"عثمان" : "مطلقا ، كل ما اعرفه انهما تبعا "ستريت" بعد ان غادر المقهى" ..

وفى هذه الاثناء كان "خالد" و"زبيدة" يمران بمازق خطير . لقد تبعا "ستريت" الذى غادر المقهى ثم اتجه ناحية "الباطنية" الحى القديم الذى يلجأ اليه بعض الهاربين من القانون ، وتجار المخدرات .. والذى يعتبر الدخول فيه لمن لا يعرفه خطرا ..

ولم يكن "خالد" ولا "زبيدة" خبيرين بهذه الناحية من المدينة ، لهذا لم يترددا فى متابعة "ستريت" وهو يسير فى طريقه داخل حارات الحى الضيقة ، التى ترتفع احيانا عشرات الامتار ثم تنخفض حتى تصل الى مستوى الكهوف .. كانا يسيران بجانب الجدران ، محاولين الا يحس بهما "ستريت" حتى وصل "ستريت" الى مدخل بيت قديم ، فوقف لحظات ينظر حوله ، ثم دق الباب ثلاث دقات متصلة ، ثم ثلاثة دقات متفرقة .. وفتح الباب وهو يحدث صريرا مخيفا ، ودخل "ستريت" واغلق الباب خلفه .. وانتظر "خالد" و"زبيدة" فترة طويلة ثم قال "خالد" : "ساحاول الدخول" ..

"زبيدة" : "من الافضل ان نستمر فى المراقبة ، فمن الصعب دخول هذه المنازل القديمة التى تطرقع اخشابها اذا اقتربت منها ، ثم انك لست مسلحا" .

"خالد" : "معى بعض الادوات الدقيقة ، وخنجر

مربوط على الساق" .

وتحرك "خالد" واقترب من المنزل القديم ، ثم مد يده فاخرج كيس ادواته الدقيقة ، واخذ يعالج بحذر شديد نافذة فى الدور الارضى ، بينما كانت "زبيدة" رابضة فى الظلام تراقب الحارة المظلمة الساكنة .. ونجح "خالد" فى فتح النافذة دون احداث صوت يلفت الانظار ، ثم اشار لـ "زبيدة" ان تبقى مكانها ، ودخل من النافذة واغلقها خلفه .. وفى هذه اللحظة سمعت "زبيدة " طلقة رصاص لم تستطع تحديد مصدرها ثم انهالت الطلقات وسمعت صياحا من اماكن متعددة ، ثم سمعت صوت اقدام تجرى فى كل اتجاه .. ولم تدر ماذا تفعل ، وقبل ان تتحرك من مكانها ، فتح باب المنزل القديم وظهر رجل يحمل مدفعا رشاشا ، اطلق منه دفعة اضاءت الشارع كالصواريخ ، والقت "زبيدة" بنفسها على الارض . فى هذه اللحظة لمعت كشافات قوية اضاءت المكان ، وصاح صوت سيدة : "الشرطة" ..

ادركت "زبيدة" على الفور ان رجال الشرطة يهاجمون المكان ، بحثا عن لص هارب او تاجر من تجار الاسلحة المهربة او المخدرات ، وان معركة حامية سوف تقع حالا ، وان عليها ان تتصرف .. وكان الرجل الذى اطلق المدفع قد بدا يجرى فى

الحارة ، وترك باب المنزل القديم مفتوحا ، ولم تتردد "زبيدة" فاندفعت جارية عبر الحارة ودخلت المنزل ، واغلقت الباب خلفها ..

سارت "زبيدة" فى دهليز طويل مظلم ، حتى اذا سمعت اصوات بعض المتحدثين توقفت ، واخذت تستمع .. كان احدهم يقول : "لا تخش شيئا .. ان الشرطة لا تستطيع ان تصل الى هنا مطلقا !" .

قال آخر : "على كل حال لننزل فى النفق تحت الأرض" .

عاد الأول يقول : "وماذا نفعل بهذا الولد ؟" .

وادركت "زبيدة" ان "خالد" قد وقع فى مشكلة ، وسمعت صوت الرجل الثانى يجيب : "اضربه بالرصاص .. فنحن لا نعرف من هو ، ولعله احد مخبرى الشرطة !" .

اسرعت "زبيدة" الى "اقرب مكان لترى ما يحدث .. شاهدت "ستريت" ومعه رجل آخر ينزلان فى نفق له باب فى مستوى الأرض ، وشاهدت "خالد" ملقى على الأرض مغمى عليه ، ورجلا يمسك بمسدس .

وقال الرجل الذى يمسك المسدس : "اذهبا انتما ، وسالحق بكما بعد الخلاص من هذا الولد" .

واختفى "ستريت" والرجل الآخر فى النفق ودار ذو المسدس ليواجه "خالد" وهو يرفع مسدسه . وفى اللحظة التى رفع فيها المسدس ليطلق الرصاص على "خالد" ، كانت "زبيدة" قد طارت فى الهواء فى قفزة واسعة ، واصابت الرجل بضربة قاسية فسقط على الأرض ، ووقع المسدس من يده واندفع الى جانب الجدار .

استعاد الرجل توازنه سريعا ، ووقف وهو يسب ويلعن وشاهد امامه فتاة صغيرة حسناء هى التى ضربته ، فصاح بها : "من انت ايتها الملعونة ؟!" .

ودون كلمة واحدة ، شاهد الفتاة الصغيرة تقفز مرة اخرى ، وتصيبه بضربة شديدة ، ثم لوت ذراعه فاضطر ان يلف معها وهى تديره كالكرة ، ثم تقذفه الى الجدار فيرتطم به ويسقط كجوال التبن .. ومن المؤكد ان الرجل لم يشهد فى حياته شيئا مثل الذى حدث له وهو ينهار على الأرض ، بينما اندفعت "زبيدة" الى "خالد" .. كان من الواضح انه تلقى ضربة قاسية على راسه ، ولكن قبل ان تصل اليه ، كان وجه رجل كريه المنظر يطل عليها من النفق ، وهو لا يصدق عينيه لما يحدث فى الغرفة ، وكان عليها أن تتصرف سريعا ، وبقفزة واحدة وصلت الى المسدس ، ورفعته واطلقت النار ، ولكن الرجل

اختفى قبل ان تصيبه الطلقة ، ثم اغلق باب النفق الثقيل خلفه .

اسرعت "زبيدة" الى "خالد" وكان قد بدأ يفيق من اغمائه ، فنظر اليها وابتسم رغم الامه فقالت : "هيا بنا" .

"خالد" : "ماذا حدث ؟" .

"زبيدة" : "حكاية طويلة .. المهم الآن ان نخرج من هنا لقد نزلوا فى النفق ولكن قد يعودوا فى اية لحظة ، اعتمد على ذراعى" .

وقف "خالد" مترنحا ، واستند على ذراع "زبيدة" واخذا يسيران فى بطء خلال الدهليز الطويل ، ولازالت "زبيدة" تحمل المسدس فى يدها حتى وصلا الى الحارة .

كان ثمة اصوات كثيرة ، وطلقات رصاص متفرقة تاتى من اماكن متعددة فى المنطقة ، فاخذا يسيران بجوار جدران المنازل .. وفجاة ظهر الرجل ذو المدفع الرشاش يجرى ويطلق خلفه بين لحظة واخرى مجموعة من الطلقات وعرفت "زبيدة" انه يهرب من رجال الشرطة ، فرفعت مسدسها ثم اطلقت طلقة واحدة اصابته فى قدمه ، فصاح من شدة الالم وسقط على ركبتيه .

ظل "خالد" و"زبيدة" يسيران فى الظلام ،

محاذرين حتى وصلا الى الشارع المضاء ، فوضعت "زبيدة" المسدس فى جيب "خالد" ثم سارا بهدوء حتى وصلا الى ميدان "الحسين" .. كانت الحياة تسير عادية جدا كانه ليس على بعد امتار تحدث معركة رهيبة فى حوارى "حى الباطنية" .. وبعد فترة من البحث ركب الاثنان تاكسيا ، حملهما الى المقر السرى فى "الدقى" ، وعندما دخلا كان الشياطين الثلاثة يستعدون للخروج للبحث عنهما ..

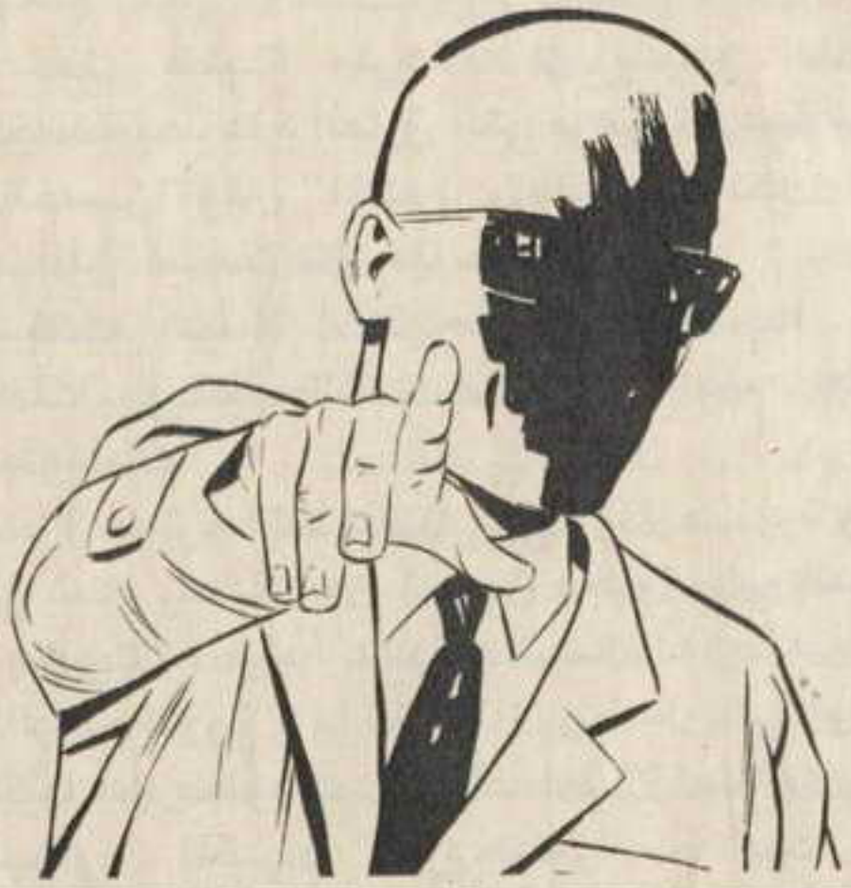

الأرزاق على الله!

كانت مفاجاة مفرحة ، ان يتجمع الشياطين الخمسة بعد هذه المازق التى مر بها الأربعة فى حى "الحسين" وقال "احمد" : "ماذا جرى لكم ؟ اترككم ساعتين فيحدث كل ما حدث !" .

قالت "زبيدة" : "انها مشاكل بسيطة جدا .. بضع لكمات ، وبضع طلقات رصاص !.. المهم ، هل ثمة معلومات ؟" .

"احمد" : "لقد عثرنا على ورقة صغيرة وصلت فى شكل رسالة ، من شخص مجهول الى المهندس "ستريت" ، وقد عالجنا الرسالة ووضعناها فى "البروجكتور" . واستطعنا أن نصل الى قراءة ما عليها من معلومات .. ثم ضغط "احمد" على زرار بجواره ، فاضىء "البروجكتور" ، وظهرت الورقة

المكرمشة وقد انبسطت على سطح من الزجاج ، وكانت عليها هذه الكلمات باللغة الفرنسية :

"احضر فورا .. الأخبار مطمئنة .. الطريق آمن" ..

ثم قال "احمد" : "المهم أن نستمع منكما انت و"خالد" لما جرى بعد أن استطاعت "الهام" و"عثمان" الاستيلاء على الورقة" .

شرحت "زبيدة" ماجرى ، وقال "خالد" : "عندما فتحت النافذة ودخلت ، وجدت ثلاثة رجال ومعهم "ستريت" امام خريطة للصحراء الشرقية ، واحدهم يشرح شيئا عليها" ..

"احمد" : "هذا مهم جدا" ..

"خالد" : "ولكن قبل أن اتمكن من متابعة ما يحدث ، انكسر احد الالواح الخشبية القديمة حيث كنت اقف ، وفى لحظة احسست بضربة قوية على راسى ولم ادر ما يحدث بعد ذلك ، الا عندما كانت "زبيدة" تساعدنى على الوقوف والهرب من هذا المكان العجيب !" .

"احمد" : "اننا سنعيد تقدير موقفنا على ضوء هذه المعلومات الجديدة ، فالخطة (م . ف . د) لم تعد تصلح للتنفيذ .. ان امامنا معلومات تثير الحيرة" .

"عثمان" : "اننى متفق معك تماما .. فماذا يفعل رجل مثل "ستريت" فى حى "الحسين" .. وما علاقته بتجار المخدرات فى حى "الباطنية" ؟ وماهى حكاية الطريق الآن ، والأخبار المطمئنة . وخريطة الصحراء الشرقية ؟!" .

"احمد" : "ان هذا هو نفس السؤال الذى فكرت فيه بعد عودتكم .. ان عصابة « الضفدعة » تتبع تكتيكا جديدا ، انها تعتمد على اعوان من الداخل لتنفيذ خطتها" .

"خالد" : "ولكن هؤلاء الناس فى حى "الباطنية" ، ما علاقتهم بتصميمات الصاروخ (كروتال ٢٠) ؟ ان اكثرهم لم يسمع عن هذا الاسم ؟" .

"احمد" : "هذا ما يجب علينا اكتشافه .. وسوف ارسل تقريرا عاجلا الى رقم "صفر" بما حدث ، لعل عنده تفسيرا لهذه المعلومات" .

"الهام" : "ان ما اخشاه ان يختفى رجال « الضفدعة » بعد ان اصطدموا بنا" .

"زبيدة" : "لا اظن انهم سيصلون الى تفسير مقنع بالنسبة لنا ، واظنهم سيفكرون اننا من مخبرى الشرطة" .

"احمد" : "باعتبارى مصريا ولاننى اعرف شوارع وحوارى "الحسين" جيدا فسوف اذهب من الغد للمراقبة ، وسوف اتنكر فى زى شحاذ ، واننى اقترح الا تظهروا هناك مؤقتا ، لان وجوهكم معروفة للعصابة" ..

"الهام" : "انك تقصد بالطبع ان نقضى الساعات هنا فى انتظارك !" .

"احمد" : "اننى ارى ان ننفذ خطة (م . ف . د) جزئيا ، فتذهبوا للفنادق الكبرى حسب الخطة وتقوموا بالمراقبة .. من يدرى ، لعلكم تصلون الى شىء كما حدث الليلة ؟!" .

عندما استيقظت "الهام" فى صباح اليوم التالى ، وايقظت "زبيدة" ، وجدتا ان "احمد" قد خرج ، بعد ان ترك لهما تقريرا لارساله الى رقم "صفر" وان "عثمان" و"خالد" قد خرجا لتنفيذ المراقبة فى الفنادق الكبرى ، حسب الخطة .. وما كادت "الهام" تدخل المطبخ ، حتى سمعت الازيز المتقطع لجهاز الاستقبال اللاسلكى ، فاسرعت اليه ، وتلقت تقريرا من المركز الرئيسى :

"من رقم "صفر" الى ش . ك . س" ..

"تصل اليوم الى "القاهرة" بعثة التسليح الفرنسية مكونة من اربعة اشخاص ، على راسهم

خبير الصواريخ « رولان » . هناك احتمال أن تتم تجربة مصغرة على الصاروخ فى احدى الصحارى المصرية .. هل من معلومات ؟" .

توقفت "الهام" عند جملة "احدى الصحارى المصرية" .. وتذكرت ما قاله "خالد" من انه شاهد الرجال المجتمعين فى المنزل القديم بـ "حى الحسين" وهم يتاملون خريطة للصحراء الشرقية ، ودق قلبها .. اذن ، فقد حصلت العصابة على معلومات دقيقة عن نشاط اللجنة الفرنسية .. ونسيت "الهام" طعام الافطار ، واسرعت تجلس الى جهاز الارسال وترسل تقريرا الى رقم "صفر" ، ضمنته كل المعلومات التى حصلوا عليها ، والصدام الذى وقع بينهم وبين اعوان العصابة من تجار المخدرات .

وبعد ان ارسلت التقرير ، جلست "الهام" و"زبيدة" تتناولان طعام الافطار ..

وقالت "الهام" : "يبدو ان صدفة لقائنا امس مع "ستريت" فى "حى الحسين" : اهم كثيرا مما تتصور ، فتقرير رقم "صفر" يشير الى صحراء ستجرى فيها تجربة للصاروخ وقد كان الرجال فى المنزل القديم يتحدثون كما قال "خالد" : امام خريطة للصحراء الشرقية" ..

"زبيدة" : "هذا صحيح .. ولكن كيف تكون معلومات العصابة على هذه الدرجة من الدقة .. انهم حصلوا على معلومات تجربة الصحراء ، قبل ان يحصل عليها رقم "صفر" ، وهذا مثير للدهشة !" .

"الهام" : "معك حق ، ويجب ان نعمل بسرعة ..

وبعد نحو نصف ساعة ، كانت الفتاتان كل منهما فى موضعها ، احداهما فى فندق "الهيلتون" ، والثانية فى "المريديان" تراقبان .. وفى هذه الأثناء كان "احمد" قد اختار مكانا له ، عند ناحية مقهى "الفيشاوى" وجلس والذى يراه فى مكانه هذا ، لم يكن ليتصور ان الشاب الأنيق الوسيم هو هذا الشحاذ القذر ، الذى ربط احدى عينيه بالشاش والقطن وامتلأ جسده ببقايا جروح قد لفت بالشاش ، ولطخت بالميكروكروم ، وكان يحمل عصا قصيرة ، لم تكن الا بندقية سريعة الطلقات ، وتحت الأسمال البالية التى يضعها على جسده ، كانت مجموعة من الأدوات الدقيقة لفتح اى باب واى خزانة ، ومسدس صغير وخنجر . كانت ترسانة من الأسلحة ، فقد ادرك انهم يواجهون عدوا رهيبا ، يسعى للحصول على احد الأسرار العسكرية المصرية ، ورغم ثقته فى كفاءة اجهزة الأمن المصرية ، فان واجبه كمواطن

كان واضحا امامه ، ان يفعل المستحيل حتى لا يتسرب هذا السر الى العدو ..

جلس يراقب كل سائر ،وهو يتذكر اوصاف مجموعة التنفيذ ، "كروجر" الضخم الذى يسمونه الثور ، و"فولكان" او "البركان" ذا القوة الخارقة ، و"شوتى" المصور ثم "ستريت" المهندس .. وتمنى ان يرى واحدا منهم .. ولكن الساعات مضت دون ان يحدث شيء الا ان القروش اخذت تنهال عليه ، وعندما اقتربت الساعة من الثانية عشرة ظهرا ، كان قد جمع اكثر من مائتى قرش !.. ودهش لكثرة المحسنين فى هذا الحى من "القاهرة" .. وابتسم وهو يفكر انه اذا ترك عمله مع الشياطين ، فلعل احسن مهنة له ان يعمل شحاذا فى حى "الحسين" !

وفى الواحدة ظهرا تناول بعض ساندوتشات الفول والطعمية الساخنة ، وادهشه انه وجدها الذ طعما من اكثر الوجبات التى يتناولها فى المقر السرى .. وهبط المساء وازدادت الحركة فى حى "الحسين" ، وزاد انتباه "احمد" لما يحدث حوله ، خاصة بعد ان بدات تظهر بعض وجوه السواح ..

وهبط الظلام الشتوى سريعا ، وبدا "احمد" يشعر بالبرد فى جلسته هذه ، فقام واخذ يتمشى وهو يعرج ببراعة ، بين الحوارى الكثيرة المتفرعة

حول مسجد "الحسين" ، ولكن جولاته جميعا لم تؤد الى شيء ، واحس بالضيق يتسلل الى نفسه ، وقرر ان يعطى نفسه مهلة ساعة واحدة ينصرف بعدها ، وقد فكر ان افراد عصابة "الضفدعة" سوف يترددون فى العودة الى حى "الحسين" ، بعد الصدام الذى وقع لهم امس ، وان حضوره قد اضاع عليه يوما من المراقبة فى فندق "شيراتون" ، حيث كانت الخطوة الاصلية تحتم ذلك .. وفجاة ، حدث شيء لم يكن متوقعا مطلقا .. فقد اقترب منه شحاذ قبيح المنظر ، يحمل هراوة ضخمة ، ولوح فى وجهه بالهراوة ، وقال : "انت لست من "الحسين" ياولد .. ماذا تفعل هنا ؟" .

رد "احمد" محاولا تقليد لهجة شحاذ ذليل : "الارزاق على الله !" .

قال الشحاذ بضيق : "ولكن هذه منطقتى ، وقد كنت فى المقابر صباحا" .

"احمد" : "الارزاق على الله ياوالدى" .

قال الشحاذ العملاق بوحشية : "هات الابيج" ..

لم يفهم "احمد" معنى كلمة "الابيج" هذه ، ولكنه تظاهر بانه يفهم ، وقال : "لم احصل على "الابيج" بعد ياوالدى !" .

قال الرجل .. وهو يمد اليه يدا اشبه بالمطرقة : "طول النهار لم تحصل على "الأبيج" أنت ملعون كاذب ، اقسم لامسح بك الأرض" .

ثم رفع هراوته ليهوى بها على "احمد" ، ولكن "احمد" كان اسرع منه ، فقد وجه بعصاته القصيرة الثقيلة ضربة قوية الى الرجل ، ثم اندفع يجرى دون ان ينسى انه يعرج فى نفس الوقت !.. ثم انحرف فى اقرب حارة ، ووقف كامنا يستمع الى بعض الأصوات التى ارتفعت ، بعد ان سقط الشحاذ العملاق على الارض .

وكانما شاء القدر ان يجعل من فراره هذا بداية حقيقية ، ففى هذه اللحظة اقترب منه رجل قصير القامة ، مفتول العضلات ، اجنبى الملامح ، وقال له باللغة العربية ولكن فى لهجة اجنبية : "انت ياولد ، اين حارة "السكرية ؟" .

تنبهت حواس "احمد" على الفور ، وتذكر "فولكان" رجل الفرقة الأجنبية ، واحد اعضاء مجموعة التنفيذ الذى يجيد اللغة العربية ، فمد يده اليه قائلا : "قرش لله ياسيدى ؟" ومد الرجل يده فى جيبه ، واخرج خمسة قروش ، ودق قلب "احمد" سريعا ، فقد استخدم الرجل يده اليسرى ، واصبح "احمد" اقرب الى اليقين ان الرجل الواقف امامه هو

"فولكان" .. وشكر فى سره الشحاذ العملاق الذى اضطره للاختباء فى هذه الحارة .

الرجل الخامس!

عاد "فولكان" يسال : "حارة السكرية ؟!" .

كان "احمد" يعرف طريق الحارة جيدا ، فهى تمتد من ميدان "الحسين" موغلة فى حى "الجمالية" ، وتظاهر بالبله ، واشار للرجل ان يتبعه ، وسار "احمد" يعرج على عكازه ، بينما "فولكان" يسير فى نشاط خلفه ، حتى اشرفا على حارة "السكرية" واشار "احمد" اليها .. واشار "فولكان" بيده شاكرا ثم غاص فى الحارة ، وعلى الفور رفع "احمد" عصاته ، وانزل ساقه العرجاء ، واندفع خلفه مخفيا نفسه بين الناس .. كانت فرصة ثانية للشياطين

الـ ١٣ ، بعدها لا احد يضمن ان يعثروا على اثر عصابة "الضفدعة" مرة ثالثة ، فى "القاهرة" ذات الثمانى ملايين نسمة !

كان "فولكان" يقرا ارقام المنازل ، ثم يمضى حتى وصل الى رقم (٣٧) ، وكان بجواره حائط اثرى قديم قد احيط بسور من حديد ، فدار حول السور و"احمد" فى اثره ، حتى انتهى الى بوابة حديدية صغيرة ، ودفعها بها ودخل ، وانتظر "احمد" لحظات ثم دخل خلفه ، فوجد نفسه فى ساحة قد امتلأت بهياكل السيارات القديمة ، واقفاص الفاكهة الفارغة ، وعشرات من الاشياء المهملة ..

واخذ "احمد" يتحسس طريقه ، خوفا من مفاجاة غير سارة وهو يسمع خطوات "فولكان" على الارض الحجرية ، حتى توقفت الخطوات . وسمع دقات على باب .. واقترب "احمد" محاذرا ، حتى وقع بصره على "فولكان" ، وكم كانت دهشته عندما وجده يخرج مسدسا ضخما من حزامه ، ثم يثبت على ماسورته "جهاز كاتم للصوت" ، ويقف جانبا !..

مرت لحظات و"احمد" يراقب ، وفتح الباب وظهر على عتبته رجل لم يتبين "احمد" ملامحه جيدا ، فقد كان الضوء ياتى من خلفه ، ودون كلمة واحدة رفع

"فولكان" المسدس ، واطلقه على الرجل .. كان الصوت مكتوما ، ولكن "احمد" احصى ثلاث رصاصات اصابت الرجل ، الذى انهار واقعا على الباب .. وبسرعة كان "فولكان" يغادر المكان !.

وذهل "احمد" لما حدث ، وفكر فيما ينبغى عمله ، ثم حسم امره ، ومضى خلف "فولكان" الذى عاد من نفس الطريق ، ومشى مغادرا الساحة المزدحمة بالمهملات ، ومر على بعد خطوات من "احمد" ، وتمنى "احمد" ان ينقض عليه ولكنه فضل ان يتبعه ، وسرعان ما خرجا من الدار الواسعة ، وسار "فولكان" بنشاط ، شاقا طريقه وسط ميدان "الحبسين" المزدحم ، هادئا كانه لم يقتل رجلا منذ لحظات ، وخلفه كان "احمد" فى ملابس الشحاذين ، وقد تناسى عرجه ومشى على قدميه معا ، فقد كان فى حاجة الى كل نشاطه ليتبع القاتل ..

وصل "فولكان" الى نهاية الساحة من ناحية "الدراسة" ثم تجاوزها وسار ، وكان الزحام قد خف تدريجيا .. وعندما وصل الى تلال "الدراسة" القديمة اخذ طريقه يسارا ..

ودهش "احمد" الى اين يذهب الرجل فى هذه المنطقة لقد كان من المنطقى أن يهرب سريعا بعد

ارتكاب جريمته ولكن "فولكان" كان يمضى سريعا نحو منطقة المقابر فى "باب الوزير" ، وسرعان ما كان يشق طريقه بين الأضرحة الساكنة .. وهبت ريح باردة حملت الى عظام "احمد" احساسا عميقا بالبرد ، والى انفه رائحة المقابر القديمة والموت ، واحس "احمد" بالرعدة تسرى فى اوصاله ، ولكنه لم يتوقف لحظة واحدة وكانت متابعة "فولكان" سهلة رغم الظلام ، فقد كانت المنطقة خالية الا من عابر سبيل بين لحظة واخرى ..

غاص "فولكان" داخل المقابر .. وكانت دهشة "احمد" بالغة ، لأن "فولكان" كان يعرف طريقه جيدا فى هذه المتاهة الواسعة .. وبعد نصف ساعة من السير ، سمع "احمد" الأقدام تتوقف ، فاقترب بسرعة وشاهد فى الظلام الدامس بابا يفتح فى مقبرة كبيرة وعلى الضوء الواضح ، رأى رجلا طويلا يلبس الملابس البلدية وعليها معطف اصفر ، لحيته نامية ووجهه ينطق بالشر ، وتذكر على الفور أوصاف الرجل الذى حمله الرسالة المكتوبة الى المهندس "ستريت" ، واغلق باب المقبرة ، فاسرع "احمد" بخفة الفهد يدور حولها ..

كانت مقبرة فخمة من الرخام ، لم يشك "احمد"

انها مقبرة احد الباشاوات السابقين ، حيث يبنى المدفن على شكل قصر صغير واخذ يبحث عن مكان يتسمع منه ما يدور فى الداخل .. كان فى حاجة فقط الى ثقب صغير ، وسرعان ما وجد خيطا من الضوء يتسرب من جانب المقبرة ، فجلس وأخرج بعض الادوات من ثيابه البالية ، كان بينها احدث جهاز للتصنت ، لا يزيد على حجم علبة الكبريت ، يخرج منه "ايريال" طويل من الصلب القوى ، دفعه "احمد" فى الثقب حوالى متر ، ثم جلس على الأرض ووضع الجهاز على إذنه ، وسرعان ما سمع حديثا يدور باللغتين العربية احيانا ، والفرنسية احيانا اخرى ..

سمع صوتا خشنا يقول باللغة العربية : "اننا نضمن لكم الوصول الى شاطىء البحر ، بعيدا عن دوريات الحدود" .

وتذكر "احمد" الرسالة الصغيرة ، وجملة "الطريق امن" .. وفهم الآن ماذا تعنى .. واستمر يستمع ، وسمع ترجمة للحديث باللغة الفرنسية ، وعرف فى المترجم شخص "فولكان" ، ثم سمع باللغة الفرنسية من يقول : "ان رجلنا سيتمكن من الحصول على البضاعة غدا ، وفى فجر الغد سنكون عند منطقة التجربة ، وبعدها تبدأ مهمة العبور" .

وسمع "احمد" "فولكان" يترجم الى العربية ، وسمع الرجل القبيح يقول : "ان هذا يناسبنا جدا ، المهم ماهى البضاعة ؟" .

كانت مفاجاة لـ "احمد" ان يعرف ان الرجل القبيح ، لا يعرف نوع البضاعة التى سيقوم بتوصيلها الى شاطىء البحر .. وسمع "فولكان" وهو يرد عليه : "انها ليست شيئا كبيرا ، فلا تشغل بالك بها" .

الرجل القبيح : والنقود ؟

"فولكان" : "سندفع لكم بسخاء" .

الرجل القبيح : "وحكاية الأولاد الذين قابلناهم امس" .

"فولكان" : لا تشغل بالك بهم .. وقد تم مسح آخر اثر لنا فى "الباطنية" ، منذ ساعة !" .

وفهم "احمد" معنى "مسح الأثر" .. انه الرجل الذى اطلق عليه "فولكان" الرصاصات الثلاث الصامتة .. ان عصابة "الضفدعة" لا تسمح باى مزاح فى عملها انها تتعامل بالرصاص فقط !..

عاد الرجل القبيح يسال : "وكم عدد الرجال" ؟

"فولكان" : "خمسة" .

وتذكر "احمد" مجموعة التنفيذ المكونة من "كروجر" و"فولكان" و"شوتى" و"ستريت" انهم

اربعة .. فمن هو الرجل الخامس ؟

وسمعهم بعد ذلك يتحدثون عن الانصراف ، فسحب "الايريال" الرفيع من الشق ، واسرع يغادر مكانه ، بعد ان حفظ بعض التفاصيل عن المكان ، فقد يحتاج للعودة اليه مرة اخرى .

وصل "احمد" الى ساحة "الحسين" مرة اخرى ، فى نحو الساعة الحادية عشرة ليلا ، وعاد يعرج .. وكان مضطرا لاستخدام المواصلات العامة ، فلم يكن من المعقول ان يركب تاكسيا بهذه الاسمال البالية التى يضعها على جسمه .. ولم يصل الى المقر السرى الا قرب منتصف الليل ، وكان مرهقا وجائعا ، والبرد قد تسلل الى عظامه ، ولكنه رغم هذا كان قد اعد تقريرا فى ذهنه ، لابد ان يرسله الى رقم "صفر" فورا .. لقد كون فكرة معقولة عن خطة العصابة ، بعد المعلومات التى استمع اليها الليلة .

وجد الشياطين الاربعة يجلسون وهم يتسلون بلعب "الدومينو" ، وعندما شاهدوه ابتسموا جميعا ، ومد "عثمان" يده فى جيبه وتظاهر بانه سيخرج قرشا يعطيه له .. وقال "احمد" بعد ان حياهم : "اننى اكاد اسقط جوعا وبردا ، من فضلكم بعض الطعام وكوبا من الشاى" .

واسرعت "الهام" و"زبيدة" الى المطبخ بينما

قال "خالد" : "لم نصل نحن الاربعة الى شىء على الاطلاق ، فلا اثر لعصابة "الضفدعة" فى الفنادق الكبرى" .

"احمد" : "لقد توصلت الى معلومات مهمة .. واستطيع الآن ان احدد اين ينزل الرجال الاربعة ، اذا كانوا معا" .

"خالد" : "مدهش !!" .

"احمد" : "فى الاغلب انهم ينزلون فى فندق "الكونتننتال" وكان يجب ان نستنتج هذا منذ امس ، ان مجال نشاطهم الحالى هو حى "الحسين" واقرب فندق من الفنادق الكبيرة الى "حى الحسين" هو "الكونتننتال" !

"خالد" : "معقول جدا" ..

"احمد" : "على كل حال ، ما حصلت عليه من معلومات يمكن ان يوضح هيكل خطة العصابة ، وارجو ان نرسل تقريرا سريعا الى رقم "صفر" بهذه المعلومات ، التى قد يحتاج اليها رجال الامن للقبض على العصابة" .

وسكت "احمد" لحظات ثم قال : "هناك شخص واحد يحيرنى .. ان مجموعة التنفيذ المعروفة فى العصابة مكونة من اربعة ، ولكن من حديث سمعته

يدور بينهم ، عرفت ان هناك شخصا خامسا .. فمن هو ؟!" .

"عثمان" : "لعله شخص انضم اليهم" .

"خالد" : "او شخص سيختطفونه من هنا" .

"احمد" : "هذا قريب مما فكرت فيه ، ولعله هو البضاعة المقصودة" ..

وحضرت "الهام" و"زبيدة" تحملان الطعام والشاى ، وجلس "احمد" يلتهم طعامه ويرشف الشاى الساخن ، ويحدثهم فى نفس الوقت بمغامرته فى مقابر "باب الوزير" وبعد ان انتهى من الطعام ، قال : "ورقة وقلما من فضلك يا"الهام" وارسلى هذا التقرير الى رقم "صفر" ، فاننى احس ان درجة حرارتى ترتفع ، وساوى الى فراشى فورا" .

واستعدت "الهام" بالورقة والقلم ، فقال "احمد" : "من ش . ك . س الى رقم "صفر" . ستقوم عصابة "الضفدعة" بمراقبة تجربة مصغرة للصاروخ فى الصحراء الشرقية .. اتفقت العصابة مع بعض الاشقياء وتجار المخدرات على تهريبهم ، بعد الحصول على التصميمات عن طريق الصحراء الشرقية . لتجار المخدرات طرق لا يعرفها أحد ، ستستخدم فى تهريب ما يطلقون عليه اسم "البضاعة" وهو فى الأغلب شخص سيخطفونه من

"القاهرة" .. العصابة لجات الى العنف وقتلت احد الأشخاص فى حارة تدعى "السكرية" . نتوقع ان نحصل على معلومات اكثر غدا .. هل انضم الى مجموعة التنفيذ شخص خامس ؟.. يهمنا ان نعرف" .

ودون كلمة اخرى قام "احمد" ، فاغتسل ثم القى نفسه فى الفراش ، وذهب فى ثبات عميق ..

توفى إلى رحمة الله!

استيقظ الشياطين الخمسة فى صباح اليوم التالى ، على تقرير من رقم "صفر" ، تسلمته "الهام" وهى تستعد لشرب الشاى : "من رقم "صفر" الى ش . ك . س" .

"معلوماتكم هامة جدا ، ليس عندى معلومات عن الرجل الخامس . معلومات "العصفور الابيض" ان الذين سافروا من "باريس" الى "القاهرة" اربعة فقط . اهتموا جدا بالرجل الخامس . مع تمنياتى بالتوفيق ، ارجو ان تصلنا اخباركم اولا باول" .

رقم "صفر"

واستعد الجميع فى دقائق لمغادرة المقر السرى ، وقد قسموا انفسهم بحيث يذهب "احمد" الى المقابر مرة اخرى ، فى زى الشحاذ ، بعد ان يغير من طريقة لبسه .. وان يذهب "عثمان" و"خالد" الى فندق

أسرعت زبيدة إلى أقرب مكان لترى ما يحدث .. شاهدت "ستريت" ومعه رجل آخر ينزلان فى نفق له باب فى مستوى الأرض ، وشاهدت "خالد" ملقى على الأرض مغمى عليه ، ورجل يمسك بمسدس .

"الكونتننتال" للتاكد من صحة استنتاج "احمد" ان العصابة تنزل هناك وان تقوم "زبيدة" و"الهام" بالتجول فى حى "الحسين" ، ومعهما جهاز (توكى ووكى) للاتصال بـ "احمد" فى مقابر "باب الوزير" ، حيث يحمل جهازا مماثلا ، مختفيا فى خرج من الخيش ، يتدلى من كتفه وبه الاجهزة اللازمة ..

وفى الثامنة والنصف صباحا ، غادروا المقر السرى ، يفصل بين كل منهم والآخر عشر دقائق ، حتى لا يلفتوا اليهم الانظار .. وعندما وجد "احمد" نفسه فى المقابر ، فوجىء بزحام لم يكن يتوقعه ، ولكنه تذكر ان اليوم يوم جمعة ، حيث يخرج اكثر الناس لزيارة موتاهم ، ومضى يتجول باحثا عن المقبرة الرخامية الفخمة ، وكم كان ضيقه عندما وجد انه تاه عنها تماما ، لقد بدت مقابر "باب الوزير" مختلفة تماما نهارا عنها ليلا . واخذ "احمد" يجهد ذاكرته دون جدوى ، وكلما شاهد مقبرة رخامية اسرع اليها ، ولكن بعد الفحص والتدقيق لم يكن يجد ماكان يبحث عنه ، ولام نفسه لوما شديدا لهذا الخطا الذى وقع فيه ، وعاد من مدخل المقابر ، وجلس بجوار مقبرة تجمع عددا من الاهالى . وفوجىء بطفلة صغيرة حسناء تاتى اليه ، وهى تحمل بعض الكعك ، وتناول الكعك وهو يتمتم بالفاظ

شكر مبهمة ، ولكن المفاجاة التالية كانت اشد ، فقد جاءت سيدة من الجالسين ، ودعته ليقرا بعض الآيات على القبر ، كان ذهنه مشغولا جدا بالخطا الذى وقع فيه ، ولكنه لم يكن يستطيع الرفض ، خاصة وهو يحفظ جزءا كبيرا من القرآن ، وهكذا قام وجلس بجوار الزائرين وبدا التلاوة بصوت خفيض ، ولكن بمرور الوقت وجد نفسه منهمكا فى القراءة ، واحس بعد ان انتهى انه اكثر هدوءا وثقة بنفسه ، فقام مسرعا ورفض ان يتقاضى اجرا ومضى بين نظرات الدهشة التى احاطت به ..

والمدهش انه لم يسر سوى خطوات قليلة ، حتى بدا له انه غير بعيد عن مكان المقبرة الرخامية ، وفعلا انحرف يمينا كما هدته حاسته ، وجد نفسه امام المقبرة كان بابها مفتوحا ، وبعض الزائرين يجلسون ، ومقرىء يقرا القرآن بصوت جميل ، ولم يتردد فى الدخول .

كانت المقبرة جميلة من الداخل ، وقد اضيئت بالكهرباء واقيم القبر وسط ما يشبه حديقة صغيرة من نباتات الظل ، وقرا "احمد" على شاهد القبر "سعيد الاسيوطى بك" توفى الى رحمة الله فى ١٢ صفر سنة ١٣٣٥ هجرية .. وجلس "احمد" القرفصاء بجوار الباب ، يراقب الداخلين والخارجين

بعين الصقر ، وان كان قد لفهما بالشاش ، ووضع عليه كمية من "الميكروكروم" ، وسرعان ما جاءه كوبا صغيرا من الشاى ، وبعض الكعك ، ولم يتردد فى تناولهما بنهم .. وفجاة .. ظهر الرجل الطويل القبيح ذو المعطف الأصفر ، واخذ يتحدث الى الموجودين حديثا فهم منه "احمد" انه حارس المقبرة ، وكان اهم ماسمعه قوله انه سيتغيب بضعة ايام اعتبارا من الغد .. وعرف "احمد" موعد بداية رحلة العصابة ، وتمنى ان يتحدث ذو المعطف الاصفر اكثر ، ولكنه لم يوضح وجهة رحلته ، كل ما قاله انه ذاهب الى الصعيد لزيارة اقاربه ، وان ابنه

سيتولى الاهتمام بالمدفن بعده .. وعرف "احمد" ان اسم الرجل هو "المعلم طعرم" ومضى الوقت فى حديث عادى ، حتى اذا ان اوان عودة الزائرين ، ودعهم "طعرم" ثم قال لـ "احمد" بصوت خشن : "هيا ، لقد انقض المولد !" .

كانت لهجته قاسية خشنة ، فحمل "احمد" عصاه ومضى ولكنه لم يذهب بعيدا ، فقد كمن قريبا من المقبرة ، ولم تكد تمضى دقائق حتى شاهد عددا من الرجال يقتربون من المقبرة ، كانوا جميعا يلبسون الملابس البلدية ، ولكن لم يغب عن "احمد" ان بينهم "كروجر" بقامته الطويلة ، وقد اخفى وجهه

بعمامة بيضاء .. و"فولكان" الذى كان اقرب الى ملامح المصرى بوجهه الاسمر .. ثم ظهر "ستريت" ولم يظهر معهم احد آخر ، رغم ان "احمد" تمنى ان يجد المصور "شوتى" ، والرجل الخامس الذى تحدثوا عنه ..

دخل الرجال الى المقبرة ، واغلق "طعرم" الباب بعد ان القى نظرة على المكان ، واسرع "احمد" يقترب من المقبرة ، وجلس فى نفس المكان الذى جلس فيه امس ، واستعد لاخراج جهاز الاستماع الدقيق من "الخرج" الخيش الذى يضع فيه حاجياته ، ولكن شحاذا آخر جاء فجلس امامه ، واخذ يفحصه بطريقة اثارت ارتياب "احمد" وجعلته يتردد فى دس "الايريال" الرفيع فى الثقب كما فعل امس .. وجلس "احمد" يتظاهر بانه نائم ، وفى نفس الوقت كان يدرس الشحاذ الذى امامه . وشيئا فشيئا انتابه الشك فى حقيقته ، ورغم انه كان متقن التنكر الا ان "احمد" ادرك انه ليس شحاذا اصليا ، وانه مثله تماما ينتحل صفة الشحاذ ، ورغم اتساخ يديه وقدميه ، فقد لاحظ انه مقصوص الاظافر ، اسنانه بيضاء لامعة واحس بالخطر .. فهو مراقب من حيث لا يدرى ، وهو يحمل معه فى "الخرج" الخيش الذى يحمله معدات واسلحة تكشف

شخصيته ، بالاضافة الى العصا التى يحملها ، والتى ليست سوى بندقية سريعة الطلقات ..

مضت لحظات متوترة ، و"احمد" يراقب الرجل الذى تظاهر هو الآخر بانه يغالب النعاس .. واصبحت المسالة مسالة دقائق قليلة ، ثم يخرج الرجال من المقبرة وقد تناقص عدد الزوار تدريجيا ، ولن تمضى سوى نصف ساعة وتخلو المقابر ، ويمكن محاصرته ببساطة والقضاء عليه او على الاقل اسره واستجوابه ..

واخذ يفكر فى طريقة للهرب ، واخذ ينظر حوله لعل مع الرجال اعوانا آخرين يمكن ان ينقضوا عليه ، ولم يكن فى امكانه على البعد ان يعرف من اين هو مراقب ، وتوترت اعصابه ، وتنبهت حواسه للخطر المحيط به ، واخذ يعد الاجهزة التى معه ، وتذكر من بينها جهازا هاما جدا .

ولم يملك نفسه من الابتسام رغم كل شىء ، فقد كان هذا الجهاز هو كل ما يتمناه فى هذه اللحظة ، ومد يده فى "الخرج" ، واخرج قطعة من الكعك اخذ يلتهما متظاهرا بالجوع ، ثم مد يده مرة اخرى ، واخرج علبة سجائر بريئة المظهر تماما ، واخرج منها سيجارة ، لم يكن احد فى العالم يتصور ان هذه السيجارة ، عبارة عن جهاز صغير للتخدير ، يطلق

قذيفة رفيعة فى حجم الابرة ، تصيب من توجه اليه فى ثوان قليلة بالشلل المؤقت !

وضع "احمد" السيجارة فى مواجهة الرجل الذى لم يكن يبعد عنه اكثر من ثلاثة امتار ، ثم وجهها توجيها دقيقا الى ساق الرجل العارية ، وتظاهر بانه يشعل السيجارة ، وضغط على مكان الفلتر ، فخرجت القذيفة الرفيعة ، واصابت ساق الرجل على الفور .. وللوهلة الاولى مد الرجل يده ليهرش ، وقد تصور انها لدغة من حشرة ،ولم تكد يده تصل الى ساقه حتى سقطت بجانبه ، وشحب وجهه ، وتجمدت نظرة من الدهشة الشديدة فى عينيه المفتوحتين ..

كان "احمد" يعرف ان تاثير القذيفة المخدرة لا يستمر اكثر من ربع ساعة .. وكان فى امكانه ان يهرب فورا ، ولكنه بدلا من هذا اخرج "الايريال" بسرعة ، ثم دسه فى الثقب ، متاكدا ان الخلام داخل المقبرة بالرغم من الاضاءة سيخفى طرف "الايريال" الرفيع .. ومال على الخرج الخيش وتظاهر انه مستغرق فى النوم ، ولكنه كان يستمع ، وسرعان ما سمع بضع كلمات من الواضح انها نهاية جملة : "تليفون فى « الكونتيننتال » .. ثم نقابله" ..

وسمع صوت الرجل القبيح "طعرم" وهو يقول : "وموعدنا الليلة فى المكان المتفق عليه" ..

استعاد الرجل توازنه سريعاً ، ووقف وهو يسب ويلعن . وشاهد أمامه فتاة صغيرة حسناء هى التى ضربته . وصاح بها : من أنت أيتها الملعونة ؟!

رد "فولكان" : "سنتصل بك فى المقهى كالعادة ، فلتكن بجوار جهاز التليفون منذ الساعة السابعة مساء ، ولا تتحرك من مكانك الا اذا تلقيت المكالمة التليفونية" .

"طعرم" : "قد يكون جهاز التليفون معطلا" !!

"فولكان" : اذا لم تصلك المكالمة حتى الثامنة مساء ، فسوف آتى اليك ، وسترانى ، فاخرج لمقابلتى عند محل الكبابجى هناك" ..

"طعرم" : "اتفقنا .. من السابعة الليلة ساكون فى المقهى" .

عرف "أحمد" ان المقابلة اوشكت على الانتهاء .. فسحب "الايريال" سريعا ، ودسه فى مكانه ، ثم قام واقفا وانطلق مسرعا فى طرقات المقبرة التى اوشكت ان تخلو من زوارها بعد صلاة العصر ..

لم يتوقف "احمد" عن السير حتى وصل الى الطريق العام ، وركب الترام حتى ميدان "العتبة" ، ثم مشى على قدميه حتى فندق "الكونتننتال" ، لعله يعثر على "عثمان" و"خالد" هناك ، وتسكع امام الفندق بضع مرات ، ولم يكن فى امكانه بالطبع ان يدخل ، ولكنه لما لم ير احدا منهما قرر ان يغامر ويدخل ، ولكن حارس الباب كان له بالمرصاد ، فقد دفعه بيده دفعة قوية كادت تسقطه من على السلالم ..

لم يجد "احمد" بدا من ان يغادر مكانه أسفا ، ولم يكن قد بقى على موعد الحديث التليفونى مع "طعرم" سوى ساعتين ، فالظلام يهبط مبكرا فى الشتاء ، والساعة قد اشرفت على الخامسة ، وهكذا ركب اول اتوبيس صادفه فى شارع ٢٦ يوليو ، ووصل الى شارع التحرير فى "الدقى" ، ثم سار مسرعا الى المقر السرى ، ونظر حوله بضع مرات قبل ان يجتاز باب الحديقة ، وهو يرفع صوته طالبا حسنة لله ، حتى لا يلفت الانظار الى دخوله المريب ..

ولم يكد يصل الى باب الڤيللا ، حتى اخرج مفتاحه ودسه فى القفل ، واداره ودخل .. كانت الصالة مظلمة ، ولم يكن هناك اثر لاحد من الشياطين الاربعة .. كان فى اشد الحاجة اليهم فى هذه اللحظة ، فقد كان يريد ان يوزع اثنين منهم على مقاهى "الحسين" لعلهما يسمعان شيئا من حديث "فولكان" و"طعرم" . واثنين يحاولان عن طريق "سويتش" فندق "الكونتننتال" ان يستمعا الى المكالمة التى اشار اليها "فولكان" فى حديثه !!

لم يكن هناك احد على الاطلاق ، واحس بالضيق يجتاحه . وقام الى التليفون محاولا الاتصال بهم ، وفى هذه اللحظة اطلق جهاز اللاسلكى صفارته .

التعليمات الأخيرة!

اسرع "احمد" الى جهاز اللاسلكى ، وتلقى تقريرا سريعا من رقم "صفر" : من رقم "صفر" الى "ش . ك . س" .

"بناء على معلوماتكم تقرر تغيير مكان تجربة الصاروخ .. هناك رقابة من اجهزة الأمن حول الخبراء . ولكن تابعوا جهودكم" .

(رقم صفر)

ولا يدرى "احمد" لماذا تذكر الرجل الذى قذفه بالمخدر في مقابر "باب الوزير" ولم يستبعد ابدا ان يكون هذا الرجل من رجال الأمن .. وقام "احمد" بتغيير ثيابه وعاد شكله الطبيعى ، ثم تسلح جيدا ، وكتب رسالة الى الشياطين :

"ساذهب "للحسين" بالملابس العادية ، احتمال الحصول على معلومات من الرجل القبيح .. حاولوا الحصول على معلومات عن طريق تليفونات فندق "الكونتننتال" .. اذا لم تحدث تطورات غير متوقعة ، فموعدنا الليلة عند منتصف الليل" ..

ثم قام بارسال تقرير الى رقم "صفر" ، عن آخر المعلومات التى حصل عليها هذا اليوم .. وغادر الفيللا وقد هبط الظلام ، وركب احدى سيارات الشياطين ، وسرعان ما كان يشق طريقه الى "حى الحسين" ، وسط شوارع "القاهرة" المزدحمة وعينه على الساعة فوصل "الحسين" فى السابعة الا ربعا ، فركن السيارة ، ثم مضى يمشى بسرعة .. كان من الصعب ان يعثر على المقهى الذى قصده "فولكان" بحديثه ، ولكن حاسة المغامر وضعته فى الطريق الصحيح . ففى مقهى "الفيشاوى" وجد "طعرم" يجلس قرب جهاز التليفون ، يدخن الشيشة ويشرب الشاى .. وببساطة شديدة ، اختار "احمد" كرسيا مجاورا له وجلس .. ونظر اليه "طعرم" بلا مبالاة وفجاة ظهر "عثمان" وارسل ببصره هنا وهناك ، وشاهد "احمد" وتبادلا حديثا صامتا بالعيون . ثم ظهر "خالد" واختار كل منهما كرسيا بعيدا وجلس ..

ومضت الدقائق بطيئة ، ولاحظ "احمد" ان "خالد" يريد ان يتحدث اليه . كان واضحا انه يحمل معلومات هامة فقام "احمد" واتجه الى دورة المياه ولحق به "خالد" وبسرعة قال "خالد" : "هناك خائن" .. وتوترت اعصاب "احمد" ومضى "خالد" يقول : « استطعت الاستماع الى مكالمة تليفونية ، الرسومات الخاصة "بالصاروخ كروتال" التى قام الخبراء المصريون بوضعها ، سلمها شخص الى "كروجر" فى السادسة والنصف فى مكان ما لا اعرفه » .

"احمد" : « ان هذا يطابق معلوماتى ، فهم سيتحدثون مع "طعرم" القبيح فى السابعة لهذا الغرض ، قالوا له هذا الصباح انهم فى انتظار مكالمة فى "الكونتننتال" ، ثم يقابلون شخصا ما ، انه الخائن !» .

"خالد" : "وهو فى الاغلب الرجل الخامس" .

"احمد" : « الوقت ضيق جدا .. سنتبع "طعرم" فى جميع الاحوال » .

وعادا الى مكانيهما . ونظر "احمد" بطرف عينه الى ساعته ، كانت السابعة الا ثلاث دقائق . ومرت الثوانى ببطء .. السابعة ، السابعة ودقيقة ، ودقيقتان ، وثلاث دقائق .. ورن جرس التليفون . وامسك صاحب المقهى بالسماعة ، واستمع لحظة ثم قال : "تليفون لك يامعلم "طعرم" .

وقفز "طعرم" من مكانه ، واستمع الى المكالمة ثم بدا عليه الارتياح ، وذهب ودفع حساب المقهى وخرج .. وتسلل خلفه الشياطين الثلاثة ، واخذ "طعرم" طريقه الى المقابر ، وقال "احمد" : "اننى اعرف اين يذهب" .

واشار الى اتجاه المقابر وقال : « اذهب يا"عثمان" واحضر السيارة من الموقف ، وانتظر فى الطريق العام فى هذا الاتجاه » ..

وسار هو و"خالد" خلف "طعرم" ، الذى سرعان ماغاص بين المقابر ، ومضى "احمد" خلفه ، بينما انتظر "خالد" للمراقبة على الطريق العام .

كانت خطة "احمد" متابعة "طعرم" ، ليقوده الى عصابة "الضفدعة" دون أن يحس به . لهذا كان يسير محاذرا ، لأن فقد اثر "طعرم" معناه فقد اثر العصابة كلها !..

وفى الطرقات الضيقة المظلمة كان "احمد" ينحنى بجانب شواهد القبور .. حتى وصل "طعرم" الى المقبرة الرخامية .. توقف قليلا ، وتلفت حوله ثم دق على الباب ومضت لحظات ثم فتح وانطلق منه الضوء فعرف "احمد" ان ثمة اشخاصا فى انتظار "طعرم" ، ومضت بضع دقائق ، ثم خرج "طعرم" ومعه ثلاثة اشخاص ، واغلقوا باب المقبرة ، ومضوا ، واختفى "احمد" حتى تجاوزوه ، ثم مضى خلفهم وعندما اقتربوا من الطريق العام ، توقفوا خلف مقبرة كبيرة ، وربضوا فى الظلام ثم سمع "احمد" صوت بوق سيارة يدوى بشكل منتظم ، فعرف انها اشارة .. وفعلا خرج الاربعة .. وخرج "احمد" خلفهم ، وسرعان ما اتجهوا الى سيارة من طراز "مرسيدس" ركبوها وانطلقت بهم .. وخلفهما سيارة ثانية من طراز "فورد" ، وكان "عثمان" و"خالد" على استعداد هما ايضا ، فاقتربا بسيارتهما القوية من طراز "لامبورجينى" السريعة وقفز فيها "احمد" ، فقال "خالد" : « فى السيارة الفورد اربعة اشخاص !» .

"احمد" : "مدهش !! مازال ينقصهم الرجل الخامس" .

جلس "أحمد" يراقب كل سائر ، وهو يتذكر أوصاف مجموعة التنفيذ : "كروجر" الضخم الذى يسمونه الثور ، و "فولكان" أو "البركان" ذا القوة الخارقة ، و "شوق" المصور ثم "ستريت" المهندس وتمنى أن يرى أحداً منهم .

انطلقت السيارتان .. "المرسيدس" و "الفورد" فى طريق صلاح سالم ، فى اتجاه مصر الجديدة وخلفهم "اللامبورجينى" يقودها "عثمان" .. قال "خالد" : "دخلنا بعد خروجك من المقر بثوان قليلة ، ورأينا المذكرة التى تركتها" .

"احمد" : "لقد قال رقم "صفر" ان الخبراء تحت مراقبة رجال الأمن ، ومع ذلك افراد العصابة يتحركون بحرية" .

"عثمان" : "من يدرى .. ربما نحن مراقبون ايضا !!" .

"احمد" : "ان مشهد السيارتين يعنى ان من فيهما مسافرون .. فلا يمكن ان يتحرك ثمانية اشخاص الا للسفر" ..

"خالد" : سنرى ..

"احمد" : "هل هناك اخبار من "الهام" او "زبيدة" اننى لم اعثر عليهما فى حى الحسين ؟" .

"خالد" : "لا .. لم نجد اثرا لهما فى المقر" .

ومضت السيارتان حتى نهاية شارع صلاح سالم ، ثم انحرفتا يمينا فى طريق مصر الجديدة الواسعة الهادئة نسبيا ومرتا بشارع "كليوباترا" وانحرفتا يمينا ، ثم توقفت الفورد ، ومضت المرسيدس قليلا ، وتوقفت على بعد عدة منازل .. اوقف "عثمان"

"اللامبورجينى" فى الظلام .. وفى هذه اللحظة ، نزل من "الفورد" رجلان ، عرف فيهما الشياطين الثلاثة "كروجر" العملاق ، و"فولكان" ، واقتربا من فيللا صغيرة تحيط بها حديقة ولمع وميض خفيف وصوت مكتوم .. فقال "احمد" : "رصاصة من مسدس كاتم للصوت .. لقد قتلوا حارس الفيللا !" .

"عثمان" : "هل نتدخل ؟" .

"احمد" : "لا .. حتى نعرف من هو الرجل الخامس" .

"خالد" : "الخائن" .

"احمد" : "فى الأغلب" ..

وغاب "كروجر" و"فولكان" بضع دقائق ، ثم ظهرا ومعهما رجل ثالث ، واسرع الجميع الى السيارة "الفورد" وانطلقت ، وخلفهما "المرسيدس" وخلفهما "اللامبورجينى" وخرجت السيارات الثلاث من مصر الجديدة ، واخذت السيارة "الفورد" طريقا صحراويا متعرجا وغير ممهد ، وتبعتها المرسيدس .. وقال "عثمان" : "ان فى امكانهم الآن ان يكتشفوا المطاردة .. فليس هناك منازل نختفى عندها ، ولا زحام نندس فيه .. والطريق غير مطروق" ..

"احمد" : "خفض الاضواء العالية" .

"عثمان" : "ان ذلك لم يؤد الى شىء ، فسوف يكتشفون اننا نطاردهم .. فهم مدربون على مثل هذه الاشياء" .

"احمد" : "اعرف ذلك .. ويبدو انه لابد من الهجوم الآن" .

"خالد" : "يجب الا نتسرع .. وهناك احتمال انهم لم يرونا ، فنحن خلف السيارة "المرسيدس" وبها "طعرم" ورجاله ، واظن ان هؤلاء لن يلاحظوا شيئا" .

"احمد" : "اذن لننتظر اول علامة تدل على انهم عرفوا بوجودنا" .

ومضت السيارات الثلاث .. وبعد نحو ساعتين من القيادة الشاقة اشرفوا على صحراء حلوان ..

وفجاة سمع الشياطين الثلاثة ، صوت جسم معدنى يرتطم بالسيارة فقال "عثمان" : "رصاصة .. لقد اكتشفوا وجودنا" ..

"احمد" : "اطلق قذيفة حارقة على المرسيدس" ..

وضغط "عثمان" على زر خاص امامه ، فارتفع الكشاف الامامى للسيارة الى فوق ، وخرجت من مكانه ماسورة ، اندفعت منها قنبلة حارقة ، طارت بسرعة خارقة واصابت السيارة "المرسيدس" فى منتصفها تماما من الخلف ، وانفجرت .. فحادت "المرسيدس" عن طريقها وقد اشتعلت فيها النيران ، وسقطت على جانب الطريق ..

ولم تكد تنقضى دقائق حتى شاهد "أحمد" عددا من الرجال يقتربون من المقبرة ، كانوا جميعا يلبسون الملابس البلدية ، ولكن لم يغب عنه أن بينهم "كروجر" و "فولكان" .. لقد ظهر "ستريت" .

ودارت الفورد دورة سريعة ، فواجهت بجانبها السيارة "اللامبورجيني" ، واندفع معها سيل من الرصاص .. ولكن الشياطين الثلاثة ظلوا يتقدموا ، فلم يكن فى امكان اى رصاص ان ينفذ من جسم السيارة المصفح ..

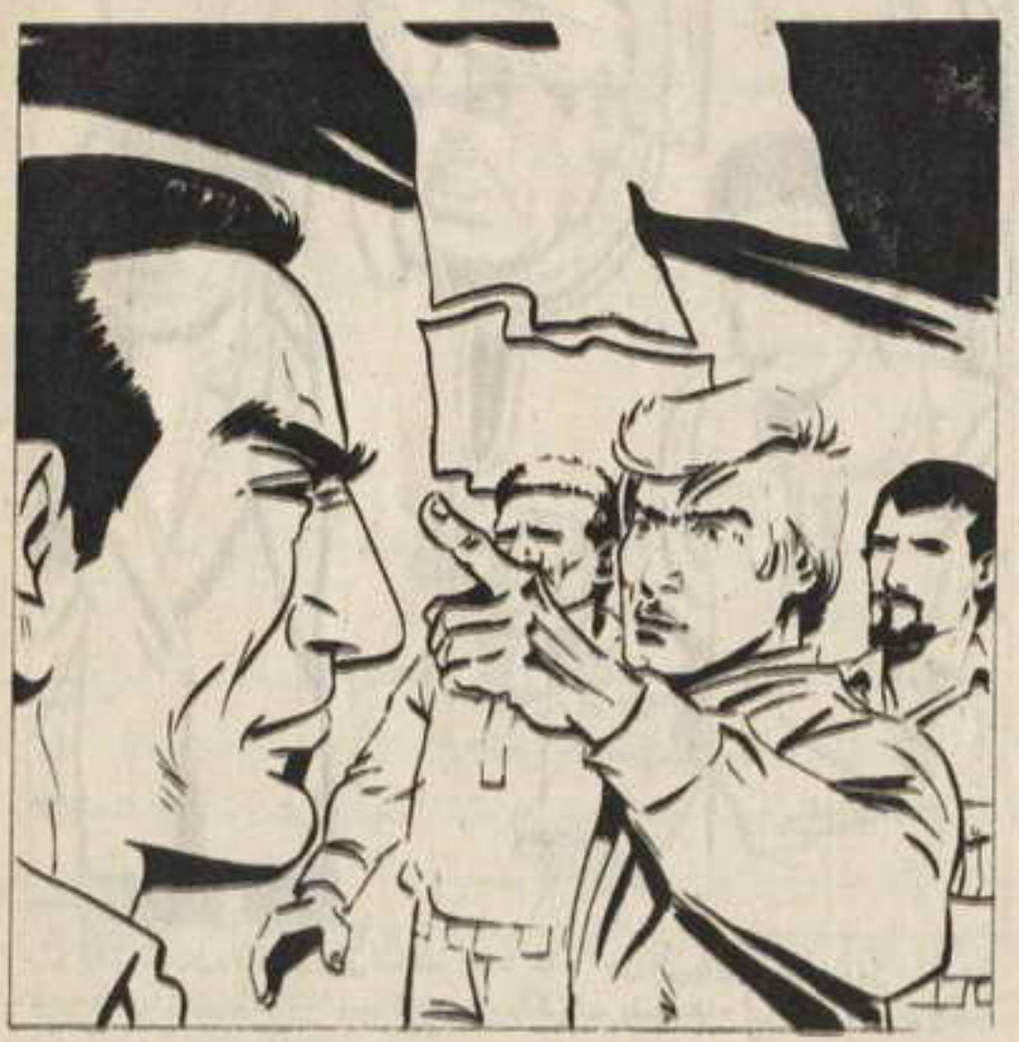

وقال "احمد" : "نريد الخائن حيا ، لنعرف ماهى الحكاية" .

واخرج "مسدسه وكذلك فعل "خالد" وانطلق الرصاص من الجانبين .. وظل "عثمان" يقود السيارة باندفاع حتى اقترب من "الفورد" فقفز الرجال الخمسة خارج السيارة مذعورين ، وانطلقت قذيفة اخرى من فم "اللامبورجيني" ، واندلعت النيران فى "الفورد" ، ودار "عثمان" بالسيارة دورة واسعة حول الرجال ، ثم اطلق كشافاته على الرجال الخمسة ..

وقال "احمد" : "اطلق على السيقان فقط يا"خالد" . وانهال الرصاص من الجانبين .. وسقط "كروجر" كالقلعة .. ثم سقط "فولكان" ، وهرب واحد ، والقى الرجلان الباقيان بما يحملان من اسلحة ، ورفعا ايديهما الى فوق .. وعلى ضوء الكشافات نزل الشياطين الثلاثة .. كان الواقفان احدهما "ستريت" المهندس الانيق والآخر غير معروف للشياطين الثلاثة فقال "احمد" : "هذا هو الخائن" .

ثم تقدم منه وجذبه من ياقة بذلته ، وقال : "انت عضو منظمة الابحاث الفرنسية ؟"

لم يرد الرجل ، بل استعت عيناه رعبا .
قال "عثمان" : "ان الذى هرب هو "شوتى" المصور !!" .
"احمد" : "لن يذهب بعيدا على كل حال" .
ثم التفت الى "خالد" قائلا : "شد وثاق "كروجر" و"فولكان" ، سنذهب الآن لابلاغ سلطات الأمن المصرية بما حدث" .
"خالد" : و"شوتى" ؟.
"احمد" : "انه لن يذهب بعيدا وسوف يعثرون عليه سريعا !" .

فى منتصف الليل فى المقر السرى للشياطين الـ ١٣ ، جلس الشياطين الخمسة يضحكون ، وهم يعدون تقريرهم لرقم "صفر" ..
من "ش . ك . س" الى رقم "صفر"
كان ضمن اعضاء منظمة الابحاث الفرنسية شخص خائن .. اتفق مع العصابة على تسليم التصميمات ، والهرب معهم عبر الصحراء الشرقية والبحر الاحمر الى دولة معادية .. ساعدهم فى العمل داخليا بعض المجرمين وتجار المخدرات ، دون ان يعرفوا انهم جواسيس .. واظن ان العصابة كانت ستتخلص منهم عند البحر الاحمر ..

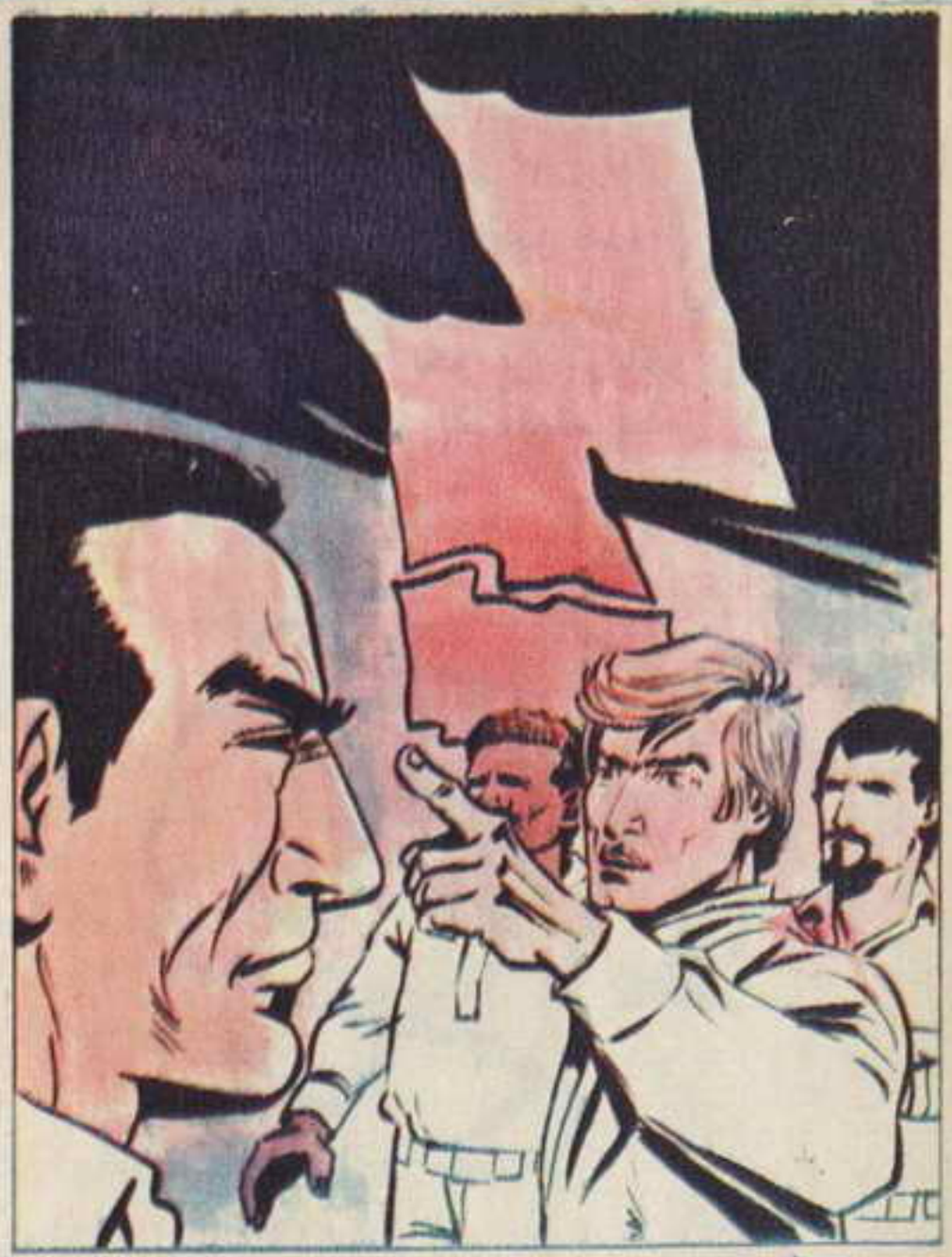

وعلى ضوء الكشافات نزل الشياطين الثلاثة .. كان الواقفان أحدهما "ستريت" المهندس الأنيق والآخر غير معروف للشياطين الثلاثة فقال "أحمد" : هذا هو الخائن .

تم تسليم الجميع الى سلطات الأمن المصرية ..
هل من تعليمات أخرى ؟
الشياطين رقم ١ - ٢ - ٣ - ٧ - ٩
فى الصباح تلقى الشياطين هذا التقرير من رقم "صفر" من رقم "صفر" الى ش . ك . س ..
شكرا .. تعليماتى لكم ان ترتاحوا .. انتم فى اجازة اسبوعا كاملا .. لقد قمتم بعمل لا ينسى ..
(رقم صفر)

تمت